

شعرية النسر  
لدي شعراء الحداثة

obeikandi.com

سنقتصر في هذا المحور من محاور الدراسة على نص واحد، وهو نص الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة عن (( النسور )) ، ولقد قلنا من قبل إن الحيز المتاح لهذا البحث محدود بحدود مجلة علمية محكمة ، ومن هنا فإنني أرجى البسط والعرض الموسع في الدراسة لحين ظهور كتابي عن شعرية النسور في خطابنا النقدي العربي المعاصر، كما أشرت إلى ذلك في مدخلي لهذه الدراسة، ولنرجع إلى الشعر، يقول أبو سنة في قصيدته :

النسور الطليقة هائمة في الفضاء الرمادي

/ ... ترصد مواقعها / في أعالي الجبال

/ إنها تتذكر شكل السهول /

خضرتها

/ تدفق غدرانها /

/ والأرانب تقفز /

/ في العشب مثل الآل /

/ تتذكر والجوع يحرق أحشائها فتسد نظرتها للمحال /

/ تتعالى تخلق مثل الشمس التي / أفلنت من مدارها /

/ يصبح الأفق ملكا لها /

/ والنجوم مناراتها /

/ والخلود احتمال /

/ عندما تأخذ الكبرياء /

/ التي قتلت جوعها تتمدد ... تنسى ... /

/ تراب السهول /

/ ... اخضرار الحقول ... /

انبساط الرمال /  
في المضيق العميق .. الأرانب /  
قابعة في انتظار المصير المرجح بالموت /  
تأكل أعشابها بالفرار .. /  
.. إلى الجحر /  
ترجف بالخوف بين الظلال /  
النسور الطليقة في الأفق /  
تعرف مصرعها .. /  
والعيون التي تترصد /  
والنصال التي تتعاقب خلف النصال /  
النسور الطليقة في الأفق /  
ترفع هاماتها . وتحلق، تعلقو وتخفق بالزهو /  
لا تتذكر خضر السهول /  
بخيراتها.. تتعقب /  
ورد الذرى في الفضاء السحيق /  
وحلم الكمال . (٨٥)

إن شعرية النسر لدى أبى سنة سوف تتجاوز التصورات الشعرية للنسر كما عهدناها فى الموروث الجمالى والمعرفى الرومانسى ، وعلى الرغم من وصم معظم نقادنا لشعر أبى سنة بأنه لم يخرج كثيرا عن التقاليد الجمالية الرومانسية، غير أن هذا الحكم النقدى يحتاج إلى كثير من الفحص والمراجعة النقدية، حيث يكمن فيه كثير من الزلل والحيف على شعرية أبى سنة، فناهيك عن أن الشعرية الرومانسية لاتنفصل عن واقعها على الإطلاق ، كما رأينا فى القصائد السابقة، وناهيك عن ان الرومانسية

ليست سبة شعرية حتى يوصف بها شعر الشاعر، إذ الشعر شعري يحكم عليه من داخل قوته المجازية وقوة علاقتها بالواقع والممكن والمحتمل ، وليس المجال هنا كافيا لتقديم حججنا النقدية حول عدم دقة هذا الحكم النقدي الشائع لدى معظم نقادنا الذين درسوا الكون الشعري عن أبى سنة خاصة دراسات الدكتور شكرى الطوانسى، والدكتور صابر عبد الدايم، والدكتور مصطفى ماهر وغيرهم من النقاد، ولو قمنا باستقراء جمالى لمعظم الأشكال الشعرية التي طرحها الشاعر في كونه الشعري الواسع منذ أول ديوان له وحتى آخر ديوان أصدره، لتوصلنا إلى توصيف لشعريته نراه قادرا على تفسير كونه الشعري قاطبة وهو ما أطلق عليه هنا بـ " شعرية أسطورة العالم " فالتأمل في شعر أبى سنة يجعله النظر النقدي فيتهمه بغلبة الكون التصويري الرومانسي الحالم، القائم على الحنين والاعتراب والفقد والرقرة والهمس والشجن والحلم والخرافة والتهويم، غير أن حقيقة شعرية أبى سنة على خلاف ذلك . وكما استوعبها معظم النقاد العرب المعاصرين وليس المجال كافيا هنا لمناقشتهم، وإن كنا قد رصدنا بالفعل لذلك بحثا مستقلا - إن العوالم الشعرية لأبى سنة تستوعب الأجواء الرومانسية فى شكلها الظاهري السريع ولكن عند التعمق فى هذه الشعرية نجدها تنفتح على آفاق وساع من التعدد والتراكب وتترامى إلى آفاق أبعد من مجرد التصور الرومانسى، علاوة على أن الرومانسية هى تصور إنساني للوجود برمته قبل أن تكون مذهباً نقدياً أو حتى فلسفياً، فمن قال بأن الشجن الرومانسي الحالم، أو حتى التقاليد الجمالية والمعرفية الرومانسية منحصرة في تمثيل واحدة من المدارس الفنية الكبرى في العالم وكفى، إن الأمر على خلاف ذلك فيما نرى، إذ تمثل الرومانسية بنية تفكير إنسانية تكوينية سواء في معالجة الذات أو الواقع والعالم والكون كله، قبل أن تصير مدرسة فنية كبرى تحتل موقعها المتميز وسط مدارس الفن الكبرى في العالم كله، لقد كان الرواد الكبار للرومانسية فى الغرب والشرق معا دعاة فكر وثقافة على طريقتهم الجمالية الخاصة، فقد نظروا للكون على انه وحدة حية متكاملة لا قيمة للجزء فيها

بمعزل عن الكل الحى الذى يتحرك حركة شمولية خلاقة فى روح الكون والموجودات، إن الخيال والعاطفة والمثال الذاتى الخاص كلها دعائم رومانسية وهى أيضا تمثل الدعائم الذاتية الرئيسية التى تتكون منها جميع بنى الفلسفات والعلوم والفنون على مدار العصور وإن تبدت طبيعة الجدل العلمى مختلفة فى تصورهما لهذه المكونات المعقدة المتداخلية بين الخيال والحلم والرمز والمثال والنقد الذاتى، ولعلنى لا أكون مبالغاً إذا قلت بأن بنية العلم نفسه فى أحدث تصوراتها المعرفية الآن لدى فلاسفة العلم الكبار تعتمد الآن على قدرة البحث العلمى على الجمع والدمج والتركيب بين التجريبي والذاتى، بل تولى المثالى والنقدى والتخيلى القدر المعلى على التجريبي والكمى والتشريحى والإحصائى، فقد صارت بنية العلوم نفسها مزيجاً من التراوح الدينامى بين الخيال الذاتى الميتافيزيقى والتجريب الفيزيقى وجدهما الموصول ببنية الواقع العلمى نفسه، صار ذلك ضرورة خاصة بعد أن انهارت الحدود العلمية المنهجية الصارمة بين الموضوعى والذاتى، والتجريبى والمثالى، كما نجد لدى فلاسفة العلم المعاصرين أمثال (( فيرا أبند ولاكاتوش وتوماس كون وتوماس كوين )) الذين تجاوزوا فى تصوراتهم لنظرية المعرفة المدرسة الوضعية المنطقية فى تصورهما العلمى للأشياء كما هو معروف لدى فلاسفتها خاصة لدى كار بوبر مثلاً، لقد تفكك العقل المعرفى المعاصر تفككاً كلياً، ورجع العقل العلمى تارة أخرى لرومانسية الروح والتصور والخيال وكأننا بإزاء ما أطلق عليه هنا (( رومانسية العلم ))، وكما يقول عالم الرياضيات الشهير (( وايتهد )) فى كتابه (مغامرات الافكار) : ( .. إلا أن معرفتنا بالقوانين العلمية ناقصة نقصاً فظيماً.. ومعرفتنا بالحقائق الخاصة بالحاضر والماضى شحيحة جداً.. وكانت نتيجة كل ما لدينا من علوم أننا مازلنا نجهل مستقبل الحياة على الأرض نجهل مستقبل البشرية ونجهل مجرى التاريخ بالنسبة للعام القادم ونجهل معظم تفاصيل حياتنا الحاضرة غداً بل إننا نجهل كل شيء عن وجودنا الحاضر نفسه.. ) فإذا كان العلم بكل إنجازاته يتوابع إلى هذه الدرجة ويعترف بقصوره بل

وعجزه فما هو مقدار الثقة في التصورات والقيم والأحكام التي امتلأت بها الأذهان وصيغت بها العواطف بدون أي بحث ولا تحليل ولا مراجعة..؟! وهل من مخرج من هذا السجن العلمي المكين إلا بقوة الخيال التفكيكية واشتعال العواطف القادرة على صهر التصورات السابقة وتحريكها من مكنها الجليدى لتذوب في لهب القلق والنشاط والشوق إلى الجديد، إننى أتخيل وليس تخيلى ببعيد بان مستقبل العلم القادم سينتقل من التجريدى إلى العيانى المحسوس الحى، ومن العقل العلمى التجريبي إلى العقل النقدى المثالى إن العلوم تتقدم على هيئة جزر منفصلة ومتباعدة وسط محيط شاسع من الفجوات والانقطاعات والفراغات ولن يملأ هذه الفراغات غير انبثاقات الخيال الخلاقة ، وطفرات العواطف اللاحمة للنسيج الإنسانى الممزق بين العلمى والشعرى والتجريبى والافتراضى والاستشرافى، قد يستطيع الإنسان أو العالم أو الفيزيائى أو الكيمياءى أن يكتسب مهارة الأداء بقدر اجتهاده فى المجال الذى تخصص فيه، وقد يتطور تطورا عظيما فى مجال أحادى منفصل عن بقية بنية الكون المتصلة المتلاحمة، أما النقد الذاتى فى فلسفة العم المعاصرة وما تتراعى إليه من خيال استشرافى وشوق إنسانى هى العناصر العلمية الجديدة التى يقترحها علينا فلاسفة العلم المعاصرين خاصة لاكاتوش فى وصل الفجوات المعرفية والروحية والفلسفية بين التطورات المتعددة للمجال العلمى الواحد ، أو للفجوات المتعددة بين المجالات العلمية المتعددة إن القدرة على ذلك تحتاج فيما أرى إلى خيال ذاتى خلاق، وقدرة على التنبؤ بالتداخل الحى المعقد لبنية الأشياء والموجودات، وهنا يرجع العلم ثانية إلى رومانسية الخيال الذاتى، ويتداخل الشعر والعلم والواقع دفعة واحدة متراكبة ، وتتداخل أيضا بنفس القدرة والاحتياج ، الطاقات والمكاتب الإنسانية المتباينة والمتضافرة من الحدس والخيال والفرس والتصور والتجريب والاستدلال والتحليل والتركيب ، وسيظل التفوق العلمى فى جانب دون آخر قاصر بصورة مطلقة ما لم يقم الخيال نفسه بجسر الفجوات المعرفية، وستظل المعارف العلمية والتجريبية فى شتى تصوراتها أحكاما

خارجية منفصلة تدور داخل التخصص العلمى الضيق بعيدا عن الاتصال التعددى المعقد الحى الكامن فى بنية الأشياء نفسها، وبكلمة أخيرة تظل جميع المعارف العلمية والفلسفية مهما كانت دقيقة ومتقدمة للغاية قشرية ما لم تنسرب فى الخريطة الذهنية والوجدانية والروحية حتى يعدل العلم نفسه من مساره تجاه واقع العالم والمادة- إن الخيال الإنسانى واشتعال الروح الرومانسى يسبقان كل ثورة علمية وفلسفية وشعرية، أى كل طموح إنسانى للجديد والتجديد فى شتى ميادين الفكر والحياة، علاوة على بدأ ظهور ما بشرنا به من قبل فى بحثنا - خاصة بحثنا عن ((منهج الإصغاء المنظومى البينى)) - من وجوب إحداث ثورة منهجية جديدة، تكون نتيجته تخليق بنية تخييلية منظومية تشعبية تبدو فيما توصلنا إليه من اجتهاد خاص بنا أطلقنا عليه فى بحث سابق لنا قد نشرناه بعنوان ((الثورات العلمية المعاصرة وبنية التحول المجازى: نحو نظرية للخيال)) مصطلح ((الخيال المنظومى البينى التداخلى)) وقدرته على تصور هذا التداخل البينى المعقد بين الأخيلة والواقع والذات والواقع والعالم بما يغير بصورة جذرية من حدود الحقيقة فى شتى صورها، ودون الدخول فى تفاصيل ذلك وله مطارحه الخاصة فى مضامنه، نود أن نقيم الشعريات العربية المعاصرة تقييما تجريبيا فاحصا نمتلك فيه الشجاعة العلمية الكافية لمراجعة مصطلحاتنا ومناهجنا النقدية من جديد، بما يكيف النظرية النقدية، والنص الإبداعى معا تكييفا تجريبيا خلاقا، ومن هنا فنحن نرى أن شعرية أبى سنة تنحصر فيما نطلق عليه هنا (الشعرية الأسطورية))، فأبو سنة مشغول باستمرار فى جميع أكوانه الشعرية بمحاولة ((أسطرة الواقع والعالم)) من خلال بنى الواقع نفسه، وبعبارة أكثر تحديدا نقول إن شعر أبى سنة يرى الميتافيزيقى فى الفيزيقى اليومى من حوله، وينقل حد الميتافيزيقي الشعري إلى اكتشافها فى بنية المادة اليومية الواقعية نفسها، إنه يكشف عن المثالى فى الواقعى، فهو شعري قلب ثنائىة الرومانسية والواقعية فيما اعتدنا عليه فى تصوراتنا النقدية السابقة، ويدخلنا فى حد جمالى

مغاير من المعرفة الجمالية الخاصة به فى رؤيا العالم، وربما وضعنا هذا التحديد لشعرية أبى سنة من جانبنا أمام سؤال هام قد يوجهه إلينا بعض النقاد مفاده: أليس لدى كل شاعر كبير هذه الرغبة الشعرية الحميمة فى خلق أسطوره الخاصة ؟ ونحن نقر للنقاد بصحة ذلك حيث نجد هذا النزوع الحميم لدى كل شاعر كبير إلى محاولة خلق عالم بديل للعالم الموضوعى الذى يحيا بين ظهرانيه ، ولكن ثمة فارق جوهري حاسم - ودائما العلم فى التفاصيل لا الإجمال - بين كون الشعراء الكبار ينزعون إلى خلق أساطيرهم ورموزهم الخاصة بهم وبين كون هذه الأسطورة تمثل هاجسا جماليا كليا مزمنا ومهيمننا، وهو ما تنهدى إليه فى الممارسات الخيالية الشعرية لدى أبى سنة، فى جميع أشكاله الشعرية التى يطرحها فى كونه الشعري كله. لقد لحظ الدكتور مصطفى ماهر من قبل بأن أبى سن يميل إلى القصيدة التشكيلية المنفتحة على فنون التشكيل البصري والإيقاعي ، ولكننا على الرغم من تسليمنا للدكتور مصطفى ماهر بصحة ذلك، علينا أن نعى أيضا أن ملامح بنية الصورة الشعرية ، وأبنية المجاز، وعلاقات التراكيب فى نسقه الشعري كله يتجاوز ما رآه مصطفى ماهر على مستوى الشكل فقط رؤية تخيلية ثنائية تقليدية تبعدنا كثيرا عن مكان التشكيل الجمالى التعددى التى تترامى ببنية الخيال الشعري نفسه عند أبى سنة إلى مستوى من التركيب والصر والتعدد الفنى البنائى نستطيع أن نطلق على (( الأفق التخيلى الأنتربولوجى )) ، ويجب ألا تشغلنا هموم التعدد التشعبى للصورة الشعرية وأسطورة الشكل من جهة تعقيد بناه عن مواقع سياسية وثقافية وحضارية لدى أبى سنة ، أو قل إن خصوصيات النسق الشعري وطبيعة علاقاته الجمالية، وتشابكاته البنائية - يجب ألا يصرفنا ويفتتنا عن مواقع اجتماعية وحضارية وعقلية أيضا ، إن بنية النص عند أبى سنة تترامى إلى عوالم أسطورية خرافية تنبنى بها القصيدة وتتصاعد فى صور عديدة من المجاز والتراكيب والأخيلة التى تتخذ من الصور الأسطورية والخرافية مركزا تأسيسيا للكون الشعري للشاعر، ولعل هذا التصور يتراءى فى أساليب تصويرية متعددة

في بنية نص النسور الذي جاء بصيغة الجمع هذه المرة لدى أبي سنة الشاعر الحدائى على خلاف معظم القصائد الرومانسية التي كتبت فى النسور، فالنسور هنا تترامى إلى عوالم خيالية وأسطورية موعلة في الكثافة والتعدد والتجاوز، سواء في جدلها الخلاق مع بنية التقاليد الجمالية المتوارثة في موروثنا الشعري والبلاغي القديم والمعاصر معا، أو جدلها الجمالى مع البنى الواقعية المتعددة المحيطة به، أو جدلها مع التقاليد الجمالية والمعرفية في الشعر العالمي الذي انفتح عليه الشاعر من كل حدب وصوب، ولعل قصيدة " بقايا أساطير " التي قالها الشاعر في لويس عوض، تعد مفتاحا جماليا قادرا على إعطاء صورة جمالية موضوعية لآليات التشكيل الشعري في بنية النص لدى أبو سنة وإذا تأملنا المجازات والعلاقات والتراكيب والإيقاعات في هذا النص لتحققنا مما نتصوره هنا من شعرية أبي سنة.

فإذا عدنا إلى نص النسور وجدنا الشاعر ينقل شعرية النص فى جدلية جمالية تعددية عبر تقنيات جمالية ثلاثة تنقل معها بنية الخيال نفسه فهى تتحرك من (( الموضوع إلى الرؤية إلى التشكيل ))، وأقصد بذلك أن الحادثة أو مناسبة النص وهي النسور، هذا هو الموضوع الخارجي الذي يستهدف الشعر تجسيده أو تحديده، ولكن الشعر ينقل الموضوع في الواقع الموضوعى إلى الموضوعية الجمالية في الفن، فيرتفع الموضوع من الوجود الموضوعي الفعلي إلى عالم من الكلمات والمجازات والأشكال والإيقاعات فيصير رؤيا جمالية أكثر من كونه رؤية حياتية، ولكن هذا يفعله كل شاعر جاد أيضا غير أبي سنة، في معالجته للفن، ومعاطاته مع الجمال، يكمن الجديد حقا لدى أبي سنة يكمن في قدرته على نقل بنية النص الشعري من مدار شعرية الرؤيا إلى فلك شعرية التشكيل الأسطوري، وأقصد بذلك قدرة الشاعر على الانتقال ببناء النص من آليات جدل الشكل بالموضوع، والموضوع بالشكل وفق رؤية جمالية خاصة- إلى آليات انتفاء الموضوع كلية من بنية النص نفسه، حيث لا يسعى الشكل الشعري لديه إلى تجسيد موضوع محدد بذاته أو حتى غير محدد، بل يسعى إلى خلق تشكيل تصويري

أسطوري مؤسساً من الكلمات والسياقات والمجازات والايقاعات يكون موازياً لموضوعية العالم الموضوعي المحيط به، عالم جمالي معرفي محكم، لا يعنى العالم الموضوعي ولا يعبر عنه ، ولا يقول رأيه فيه بصورة محددة، لكنه لا يخاصمه، بل يجادله، لا يهادنه بل يناقضه لا يوازيه بل يندغم فى مجاهليه غير المرئية ، وأكوانه المسكوت عنها مستشرفاً آفاقه القصية، وتكويناته الأولى وممكناته الموضوعة فى سماء الآتي، وكما قال الشاعر ذات مرة عن شعره : ((الشعر ليس فقط دهشة الاكتشاف ، ولا خيرة المعرفة ، ولا تلؤلؤ الكائنات ولا خفقات الحب، وإنما الشعر برق خاطف يحيط بالأرض والسماء معاً، ولكنه يطيح بالشعر فى أول ما يطيح ، حيث إن الشعر يظل مستهدفاً لزلزال يحول حياته الواقعية فى بعض الأحيان إلى ملاحقات للمستحيل واستشهاد على ضفاف الممكن)) وبهذا ينتقل الشعر من كونه تعبيراً عن الواقع كما فى الزعم الرومانسى السابق لدى نقاد أبى سنة، ومن كونه شهادة جمالية مستقلة موازية للواقع ومن كونه أيضاً إعادة خلق له، ينتقل إلى كونه مساحة تجريب جمالي ومعرفي يفتح على الكون والأحياء والأشياء والأكوان المرئية والمفترضة والمستشرفة ، وكافة صور العلاقات المكونة لطبيعة الحياة والأحياء فى الواقع الحضاري المحيط بالشعر والشاعر، إن الشعر هنا يحل فى الكائنات والوجود، وأنساق العلاقات المعتاده يحل فيها حلولاً شعرياً تجريبياً، فيسألها من جديد، مجرباً فيها صورته ومجازاته وكشوفاته وتجلياته إنه يؤسّر كافة صور العلاقات والأنساق والأنظمة كي يكشف عن قاعها الإنساني والمعرفي والحضاري الهش، حتى يزعزع أساساتها الرمزية المغشوشة، كاشفاً عن شرعيتها الوهمية حيث يقارع المجاز الأسطوري التشعبي فى بنية النص لدى أبى سنة الوهم الأسطوري الشائئ والشائع فى بنية الواقع والعالم المحيط به، يقشع بنية الوهم الأسطوري الأخطبوطى المنبت خفية وجهرة فى بنية التشكيلات المعرفية والجمالية المتوارثة، كما يكشف أيضاً بنية الوهم الأسطوري السائد والمتنشر فى بنية اللغة نفسها، إن النص عند أبى سنة ((مؤسسة جمالية متكاملة)) ، أشبه بصندوق

الساحرة(باندورا) ما إن ينفتح حتى تتوالى وتتطاير منه كل الأجناس الأدبية واللغوية والاستعارية والثقافية، حيث ينفتح الميثولوجى الرمضى الكامن فى بنية الخيال الشعرى الأسطورى على المتعدد والمتراكب والمتداخل الذى يفتح العالم، ويبنى الأمل والحلم من جديد ، على عكس الأيديولوجى الحريص على الإفكار والتجريد والتبديد ، إن اللوحة الرمزية للنسور تضع النسور منذ اللحظة الأولى فى اللامتناهى غير المحدود فى النص حيث (( النسور طليقة هائمة فى الفضاء الرمادى ) إن بذرة المفارقة تنمو منذ البداية بين الثقل والخفة، القيد الحرية، فى صورة النسور الطليقة عبر الأفق الذى يرسم مجال الاتساع والعلو والطلاقة وكلها تخلق جو السيطرة والقدرة، إن النص يبدأ من لحظة العلو معيدا وجودنا إلى بداياته الحرة الأولى ثم ما تلبث النسور أن تترصد مواقع الأرض الوجه الآخر للأفق الحر، فى الأرض تتناثر السهول والغدران والخضرة اليومية الموازى الوجودى الجمالى لأنساق الواقع وما يموج فيه من علائق مادية تشدنا للسقوط أو السمو، حيث الأرانب التى تخفق مثل الآل الذى يقوم هنا بتجسيد طبيعة الواقع القائم على وهم الشرعية فى كافة أنساقه وبناءه ، فصورة الآل تتوازى وقيم الخداع والتلاشى الكامنة فى بنية الواقع ، فكل امتلاء ثقافى رمزى هو ملء لطلاقة العالم بالسدود والحدود ، إن المفارقة بين السماء والأرض الموازى الجمالى للمفارقة بين الحرية والقيود ، تتخلق هنا رويدا رويدا فى المقابلة بين الفضاء الرمادى حيث الظلمة تعنى الوحشة والتوحد واللانهاية وبين الأرض التى تنقل فى لون محدد هو الخضرة وفى العلاقة بين المحدد اللونى فى الأخضر النهائى، واللامحدود فى الفضاء الرمادى غير المحدد حيث الظلمة هنا تؤسس للوجود فى بداياته الأولى حيث كان الكون ظلمة طاخية ، ويتنامى سياق المفارقة فى النص من خلال جدل الأمكنة بين قفز الأرانب فى المضائق المحددة سلفا حيث(ترجف بالخوف بين الضلال) إن مقابلة الأرض بالفضاء ، والتحليق بالتضييق، والنجوم بالسهول، وورد الذرى بتراب السهول، يخلق توترا للخيال والرمز والموروث الجمالى تتداعى من خلاله صور عديدة من

الأشواق الإنسانية الدفينة، والأسئلة الكونية الحبيسة قديما وحديثا ، إن النسر هنا ليس زينة خارجية كما رأينا عند شوقي وغيره من شعراء الإحياء ، وليس تعبيراً عن الذات كما رأينا عند عمر أبى ريشة ، بل هو خلق موضوعى للأسطورة فى سياق وجودى جديد ومتكامل، يستقطب فيه الشكل الشعري الذاتى والجماعى والأسطورة والتخيلى والتنبؤى فى وقت واح بما يحقق ما أطلقنا عليه (( الأفق التخيلى الأنتربولوجى )) لأبى سنة ، إن النسر يستقطب عناصر كونية أسطورية أولى معه مثل الأرض والأفق والماء والظلام، إننا فى رحاب العالم الأول حيث كانت الأرض تموج بالماء والظلمة والكائنات والأفق البعيد اللامتناهى، يخلق الشعر من أشياء العالم المتجاذلة مع النسر قناعاً أسطوريا يربط التاريخى ممثلاً فى الواقع وخضرة سهوله باللاتاريخى فى صورة النسر الهائم فى الأفق الرمادى المفتوح ، عن الشعر هنا ينمى تجربة كلية تتجاوز ثنائية الذاتى والجمعى ، والتاريخى والواقعى ، والحر والمقيد ، إنه يضعنا مباشرة فى تلاحم العالم وتعدده من خلال هذه الرموز الحسية الكونية المتعددة ممثلة فى الماء والظلام والخضرة والأفق والأرض ، ويحاول الشعر من خلال خلق عالمه شعيرة طقسية أسطورية قائمة على التكرار المستمر لجدل الأفاق والأراضين ممثلاً فى هذه الجمل التكرارية :

النسور الطليقة هائمة فى الفضاء الرمادى، ترصد مواقعها فى أعلى الجبال

النسور الطليقة فى الأفق تعرف مصرعها

النسور الطليقة ترفع هاماتها وتحلق

إن التكرار هنا وهو أيضاً شعيرة أسطورية طقسية فى المقام الأول يخلق الجدل الجمالى التعددى الكامن فى بنية هذه العناصر الشعرية الحسية ، فتارة النسور ترصد مواقعها فى أعالي الجبال ، وقديما كانت النسور ترصد مواقع الترحال ووجوه الشرور والخيرات فى زجرها المستمر من خلال السابح والبارح ، وتارة النسور تتذكر وتسدد نظرتها للمحال ، حيث كانت النسور تتصل بمشيئة الآلهة والجلال والسمو ،

فتخرق حدود الممكن لتتصل بحدود المستحيل البشرى القادر على إخراج الروح والفكر من الضيق إلى السعة ، ومن هنا نجد عنصر الحركة التى لا تهدأ للنسور فهى تخلق وترفع هامتها ويصبح الأفق ملكا لها والنجوم مناراتها بما ينقل العوائق وأوهام النهايات الثابتة إلى أفق الذوبان والتحريك والطلاقة ، إن الشعر هنا يذيب ببوسة التاريخ ، وجمود الواقع بخلق حركة لا تهدأ بين العناصر ، تماما كما كان يفعل الشعراء الكبار فى كل زمن ، حال امرئ القيس مع فرسه الذى جعله مكرما مفرا مقبلا مديرا معا وفى وقت واحد وكان الشعر يبحث عن حريته بعيدا عن وهم التلاشى ، أو صورة ناقة طرفة بين العبد التى بناها مثل قصر مشيد لتكون موازيا وجوديا وجماليا ومعرفيا للصلابة والرسوخ والشموخ ، يتعالى بها على الموت، إن تحليق النسور فى الآفاق يرفعنا لمنطقة الأسرار، ويخرجنا من محدوديتنا وأوهامنا إلى مقام جلال الخلود حيث يتحول الخلود فى الأرض إلى وهم شديد المحال ، وهو ما رأته النسور لدى أبى سنة وهى تخلق فى أعلى الجبال فرأت الخلود احتمال ، إن كل ما هو صلب يتفتت ويذوب فى الهواء ، كل شرعية دنيوية وهم من الأوهام ، صورة من صور حدود الوعى ، صورة من صور تدشين السلطة ، إن الشعر يفكك العالم من جديد ، ويرينا المعنى فى رسوخه وصلابته بحكم الشيوع والعادة قابلا للتلاشى وكشف وهميته تحت نار الخيال المحلق فى بنية النسور الذى رأى الخلود مجرد احتمال ، إن الحقيقة غير الواقع ، إن النسور هنا يفسر لنا بعد أن علا فى مقام الخلود يفسر لنا غوامض الأشياء ، والأنساق الرمزية المحيطة بنا ، إن أسطورة النسور تكشف لنا عن وهم أسطورة الواقع بكافة أشكاله وأنماطه ، يلعب النسور دور الوسيط الجمالى التخيلى بين الممكن والمستحيل ، فعلى الرغم من عوائق الموت المحيطة بالنسور فهى تعرف أن النصال تتلو النصال فى مواجهتها وبالطبع فإن الشعر المعاصر هنا يستدعى الشعر القديم ، فالجمال يستنفر الجمال والحرية توقظ الحرية ، ولعلنا نتذكر هنا بيت المتنبى فى رثاء أم سيف الدولى الحمداني :

نعد المشرفية والحوالى  
ونرتبط السوابق مقربات  
ومن لم يعشق الدنيا قديما  
نصيبك فى حياتك من حبيب  
رمانى الدهر بالأرزاء حتى  
فصرت إذا أصابتى سهام  
وتقتلنا المنون بلا قتال  
وما ينجين من خبب الليالى  
ولكن لا سبيل إلى الوصال  
نصيبك فى منامك من خيال  
فؤادى فى غشاء من نبال  
تكسرت النصال على النصال<sup>(٨٦)</sup>

لقد كان المتنبي يلعب بأعراض الشعر، أراد أن ينتصر على فكرة الأعراض الشعرية البائسة، فزرع الفوضى الشعرية فى النظام النقدى المؤسسى الذى يقوده كبار النقاد فى عصره، لقد حطم المتنبي فى شعره الحدود الصارمة فى عمود الشعر العربى بين المدح والرثاء والفخر، فقد انتصر للفن على حساب النظرية، وللواقع على حساب المثال الوهمى للأفكار النقدية التى دشنت صرامة الحدود والقيود والسدود، ومن هنا فقد كان المتنبي يسرب أشواقه وأشواق الشعر معا فى الرثاء والمدح والفخر، ولم يكن ببعيد هذا التداخل الشعرى بين الأعراض الشعرية القديمة فى موروثنا النقدى والبالغى، فقد تم على استحياء قبل المتنبي، وبصرف النظر عن جوهر الشعر الذى لا يعرف فى حقيقته هذا التقسيم الغليظ الجاسى الذى تبنته المؤسسة النقدية الرسمية، أو حتى الفكرة البائسة لقضية الأعراض الشعرية، فإننا لا نستطيع أن نغفل فكرة المحاكاة الشعرية كما تجلت لدى النقاد القدامى فى ربطهم بين الشعر والصفات الإنسانية مدحا أو هجاء أو رثاء، مع علمنا بالفروق الجوهرية لفكرة المحاكاة الشعرية نفسها بين النقاد فهناك فرق كبير على سبيل المثال بين تصور قدامة بن جعفر فى كتابه (نقد الشعر) لقضية المحاكاة التى تكاد تكون حرفية بين الواقع والشعر، وبينها لدى القرطاجنى فى كتابه (( منهج البلغاء وسراج الأدباء )) الذى وعى التراث العربى السابق عليه والتراث اليونانى ووظفهما لصالح الشعر العربى القديم، لكن تظل فكرة المحاكاة للصفات الإنسانية المرجوة لدى المرتضى تضارع فكرة

الصفات النبيلة للممدوح الحى على قيد الحياة ، سواء كان الممدوح قائدا أم كان الشاعر الماكر يسرب أشواق ذاته ولواعج روحه ، جماليا واستعاريا من خلال نصه القابع خلف فكرة الممدوح أو المرثى ، فقد رثى المتنبى أحلامه وتكبير حريته عندما رأى الموت يكبل روح أم سيف الدولة الحمدانى، فتجلى له كروور الدنيا عليه مجسدا فى رؤيته النصال التى تتوالى وراء النصال فتتال قلبه العتى الجامح، ومن ثم لم يعد يبالى الشعر ولا الشاعر لأن فؤاديهما معا صار فى غشاء عن النبال، لم ينتفع الشعر بالبالاة، ومن ثم يتزامى المتنبى نسر الحضارة العربية البائسة فى أوج وهجها وانحدارها معا، إلى النصور الشعرية المعاصرة، تتواشج النصور القديمة والحديثة، حيث الشعر يستدعى الشعر، فى تعرف مصيرها المؤلم، لكنها تظل ترفرف وتخلق فى غابة من الرفيف الذى يساوى قيمة الحياة نفسها، فغايتها هى غاية الشعر الذى لا يكف عن طلب المحال، فالنصور تتعقب فى النص ورد الذرى النابت فى الفضاء السحيق ، وهذه الصورة المبدعة تنقل الطيران من السماء إلى الأرض ، حيث يقلب الشعر دائما معادلة العلاقات الحضارية والأنساق الفكرية، ويحرك الشعور بالحركة والسيرورة والتحول، إن الخيال الشعرى يحرت تربة الأنساق الأفلة ليزرع ورد الذرى المستحيل ثانية فى أرض البوار الحضارى العالم، لقد أرق الشعر كثيرا لدى محمد إبراهيم أبى سنة فى رصد سلسلة معقدة من المفارقات الجمالية والمعرفية والثقافية والحضارية الفاجعة بين رفيف النصور الأسيرة، ونعيق الأعربة الطليقة ، لقد أسر الضوء، واستنسرت الظلمة

، يقول الشاعر فى قصيدة أخرى بعنوان: ((لوحات على جدار الريح)):

تقاعدت على الأرائك النصور  
تخط فى التراب قبرها،لكى تموت  
تجاسر البغاث فالسما عنبوت  
يضج فى شباكه الذباب والغربان  
ونقزع النجوم فى مسارها الرهيف

فتنفأ العيون وترتمى فالكون مقعد كفيف  
ويسقط الرزاز على غصون الحزن فى الخريف  
ويحصد الظلام سنابل الأشعة التى يذلها العطش  
وتبدأ الأشجار فى البكاء  
وتحنى الجبال فى المساء  
لتلقط القمم تناثرت على السفوح  
الموت يستريح فى لوحة على جدار الريح  
يحيطها الغبار  
((النسر فى التراب والأفق للغراب))<sup>(٨٧)</sup>

إن صورة تقاعد النسور تمثل تحولاً من العالم العلوى رمز الشمس والنور والهواء والطلاقة والتمدد، إلى العالم الأرضى، حيث تتحول هذه الرموز بتحول النسور إلى صورة المقعد الكفيف حيث النور منطفىء والشمس محجوبة، إن عناصر القوة والجلال القديمين رمز السمو القديم، تسقط الآن فى السفوح والعطش، ثمة شيء مفكك يتمدد فى جسد الواقع العربى المعاصر، فيحيله عن تماسكه وعلوه، ليس هناك نماء أو طلاقة فى شيء، كل شيء يعلو ثم يخلو من السمو، سنابل الأشعة يحتويها الظلام، وأريكة الملك القديم تتحول إلى نسيج من عنكبوتية مهلهلة، وإن أوهن بين بيت العنكبوت، انقلبت الموازين وتفككت الأواصر عن حيويتها الباذخة القديمة، تنحنى الجبال وتتسامق السفوح، فالنسر للتراب والأفق للغراب يغيب الهواء النقى رمز النمو والحرية، ليتخلل الأفق الغبار الذى لا تنمو به الأشياء بل تنحل وتتفوضى، ويغشى الواقع والناس ما يشبه روح البغات التى استنسرت فى جسد الواقع كله، لكن الشعر عند محمد إبراهيم أبو سنة معنى بالتحول فالنص معبأ بالمياه الحية الدفينة فاللوحة الشعرية ترينا الواقع كله متموضعا بين قوسين فى عبارة ((النسر فى التراب والأفق للغراب)) فهو واقع محبوس غير ميت، ممنوع غير ممتنع، وكما كان الإنسان البدائى

الأول يرى فى أسطورة النسر ملكا متوجا مخلصا له من العواثق، وموصلا عبر سموق الأعالى إلى قوة الجمال والجلال والنور، فإن الشعر أيضا يحلم بأسطورته الخاصة البديلة، ((فالشاعر يجنح جنوحا روحيا منطلقا و متمردا يجسد أشياءه عبر تحطيمه لكامل التجسيدات المشخصة تحت عينيه، وكما أن الأسطورة هى رواية أخرى تجسد وضعا خياليا متمردا على النسخة الأصلية(الواقع) دون العزل الكلى، إذن الشعر والأسطورة يرتفقان فى درب المغايرة لما هو قائل عبر القدرة التخيلية والفنية، وهذه القدرة التخيلية والنبؤيئة التى توحى بملامح شبه دينية تحوى الامتلاءات الحسية والحدسية فى المقابلة بين الطرفين، الواقع من جهة، والأسطورة من جهة أخرى))<sup>(٨٨)</sup>، هنا يصير الرمز الأسطوري للنسر تفتيقا للمكان الوجدانية والمعرفية والاستشرافية الدفينة فى الروح الإنساني الجمعى من جهة، وتفتيحا وإنماءً للحدود المغلقة للمدى الموضوعى الحضارى المحيط بالشعر والشاعر معا، وهنا يتسق النسق الأسطوري فى النص والنسق الموضوعى المحيط بالشعر، حتى لاندري أيهما ينبع من الآخر، الشعر ينبع من الأسطورة أم تنبع الأسطورة من الشعر، ولأن الأسطورة لازمنية والشعر لازمنى والأسطورة قدرة على الإيغال فى الروح السارى فى كوامن الأشياء والعلاقات والشعر تطلع للغائب واستحضار للكمانفإن كليهما يخلق حالة كلية موضوعية تجمع بين الواقعى والتخيلى، الانى والمستشرف، الممكن والمستحيل، إن الشعر يتأمل مثله مثل الفلسفة والعلم، لكنه يتأمل من خلال حدوسه الجمالية الخاصة به، ويصلنا بمعرفة جمالية موضوعية من خلال ترابطه النسقى الجمالى الخاص به، إنه يصلنا بالقاع الصخرى البعيد للحياة الروحية والعقلية للشعوب، من خلال بعث رموزها القديمة لتنتفض حياة كلية متماسكة فى نسقها الحياتى اليومى، ويخطىء من يظن أن الشعر أو الأسطورة مجرد ابتداء خيالى محض مبتور الصلة بوضعه الإنسانى التاريخى الفردى والجمعى الخاص به، الشعر يتمدد فى واقعه بقدر تمدده فى خياله، ويخلق أسطورته الخاصة بقدر تذكره لأساطيره القديمة، إنه يستخلص الروح الكلية

الكامنة فى بنية الأساطير ويمتد بها خارج بنيتها الزمانية الضيقة، لتتخذ حياة لازمانية قادرة على التمدد والنماء فى حنايا الواقع والذات، والحضارة، ومن هنا تجاوزت النسور فضائها الرمادى فى بداية النص الشعرى لدى محمد إبراهيم أبوسنة لنطلق إلى ورد الذرى الذى يستنبتة الخيال فى الفضاء السحيق فى نهاية النص، هذا الفضاء الباحث عن حلم الكمال، انه حلم الشعر والفن الذى لا يني يخلق ويوغل فى تحليقه على الرغم من كل العوائق والظلمات والبعث والغريان المنتشرة، خالقا أفقا بديلا أو مؤسسا أفقا آخر، ذلك الأفق الذى يمتد فيما وراء أسبابه الحاضرة، وإذا كان النسور فى الأساطير القديمة يرمز لدور الإله ودور الجلال ودور كشف غوامض الأيام، وتحديد المصائر المجهولة، فلا زال النسور فى مخيلة الشعر ووجدان الجماعة، يلعب ذات الأدوار القديمة المعاصرة فى آن، إنه الحلم بالعلو والتسامى، والبحث عن الحماية المادية والروحية، والقدرة على التخطى والتجاوز، وهذا يلتقى وتصور ((ريكو)) الذى رأى ((أن الأسطورة كانت نوعا من اللغة الشعرية التى كان الإنسان قادرا على أن ينطق بها فى العصور البدائية منذ عشرات الآلاف من السنين، وهذه اللغة لها مبدؤها البنىوى ومنطقها الخاص))<sup>(٨٩)</sup>.

إن مزج الشعر فى هذه القصيدة بين دلالات الطلاقة والتحليق والتجاوز الكامنة فى رمز النسور، وجعلها مع دلالات الصراع والتمزق والموت إنما هو دمج لا شعورى وشعورى معا، شعورى من جهة الرغبة العميقة فى مواصلة تجدد الحياة على الرغم من كل عناصر الموت المحيطة بها فى صورة الظلام المنتشر والأفق العنكبوتى المهترى، والجبال التى انحنت والسفوح التى تمددت والنصال التى تتلو النصال، ولا شعورى من جهة بحث الشعر الدائم عن مثله الأعلى القديم الكامن فى روح الجماعة الماضية والواقع الآنى معا، ممثلا فى رمزية النسور الذى يمثل بطلا كامنا فى هوية الشعور واللاشعور العربى الجمعى: ((إن شخصية البطل الأسطورية إسقاط لجملة الأحاسيس التى تزخر بها نفوسنا، إسقاط نعبر به عن الحياة الكلية والإنسان الكامل،

ومنذ أن يبدأ هنا البطل حياته بدايتها الغريبة ويسعى بعدها سعيه الجهد لتحقيق ذاته استجابة منه لحقيقته الروحية الكبرى، ثم ينتهي أخيرا نهايته الفذة الفريدة، نشعر بأنه يلبي رحلة حياة القوى التي لا تقهر في حركتها السرمديّة نحو المثل الأعلى))<sup>(٩١)</sup>، إن النسّر هنا رمز للجماعة والشعر والحضارة والواقع حين يرتفع بالهوية في شتى تجلياتها من الهاوية إلى الأفق المتجانس المأمول ، لقد انغمز الأفق الشعري لدى أبي سنة في حدوسه الشعرية الخلاقة ليلتقط عناصر الحركة والتطبيق والاستشراق والعلو والطلاقة والنور والتجاوز الكامنة في بنية رمز النسّر، حتى ارتفع بكافة عناصر التمزق والتفكك والتلاشي في الروح والفكر والواقع والحضارة والهوية إلى أفق آخر أكثر تجانسا وتماسكا وصلابة، أو قل إلى أفق أكثر رحابة من الاختزال الفادح للواقع والحضارة والذات في الأشكال المؤسسية العامة للسلطة، إن الشعر المعاصر يكافح أسطورية القمع الكلي المنبث في جميع أشكال الواقع الثقافي والحضاري المحيط به في واقعه، بأسطورية الخلق والنماء والتعدد من جديد، فلا يفل الحديد غير الحديد ، عن توالج الشعري والأسطوري هنا نوع من المقاومة الجديدة لكل صور المخاوف والهلع وعدم القدرة على السيطرة على أشكال الواقع العريبي المعاصر، يقول جوزيف هندرسون : ( إن الحاجة لرموز البطولة تبرز حين تكون الذات بحاجة إلى تقويم وتدعيم، أي حين يكون العقل الواعي بحاجة إلى العون في مهمة ما، ليس باستطاعته إنجازها دون وعي ، أو دون الاعتماد على مصادر القوة الكافية في ساحة اللاوعي))<sup>(٩١)</sup> .

## المصادر والمراجع

١. د. تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال فى النقد العربى القديم، ص٢٦٨ .
٢. إدوارد سعيد، فى الثقافة والإمبريالية .
٣. د. عبد القادر فيدوح، مكونات خطاب الرمز الأسطورى، مجلة الفكر العربى المعاصر، تموز، آب، ١٩٩٠، ص١٠٧ .
٤. دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢، ص١٢٤ .
٥. د. على عشري زايد، الرحلة الثامنة للسند باد، ص٤٨ .
٦. د. بديع حقى، أمجد الطرابلسى، إنطباعات عن ديوانه (كان شاعرا)، مجلة المعرفة السورية، يوليو، ٣٨٢ع، ١٩٩٥، ص١٧١ .
٧. المأمون أبو شوشة، ديوان (( صلاة العبيد ))، دار ص٥٨ .
٨. ديوان جميل بئينة، تحقيق الدكتور حسين نصار، مكتبة دار مصر للطباعة، ١٩٩٦، ص٣٦ .
٩. د. عز الدين إسماعيل، الشعر العربى المعاصر، ص٢٠٣ .
١٠. كلود ليفى شتراوس، الأسطورة والمعنى، ترجمة د. شاكر عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٦٠، ص٦٥ .
١١. نقلا عن د. فاطمة طحطح، العربة والحنين فى الشعر الأندلسى، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٣، ص٢٢ .
١٢. د. عز الدين إسماعيل، الشعر العربى المعاصر، ص٢٢٤ .
١٣. د. نذير العظمة، سفر العنقاء، سلسلة دراسات فكرية، وزارة الثقافة، دمشق، ص .

١٤. خلدون الشمعة، مدخل إلى مصطلح الأسطورة، المعرفى السورية، ١٩٧٨،  
١٩٧٤، يوليو، ص ٧ .
١٥. فاروق خورشيد، الأسطورة عند العرب، مجلة الدوحة القطرية، عدد، مايو،  
١٩٧٦، ص .
١٦. فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب جذور الفكر وأصالة الإبداع، علم  
المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع ٢٨٤٤، أغسطس،  
ص ١٩، ٢٠ .
١٧. شوقى عبد الحكيم، موسوعة الفلكلور والأساطير العربية، ط ١، ١٩٨٢، دار  
العودة، بيروت، ص .
١٨. فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دار الكندى، سوريا، ١٩٨٩، ص .
١٩. د . محمد عبد المعين خان، الأساطير والخرافات عن العرب، ص ٢٠ .
٢٠. د . محمد عجينة، موسوعة الأساطير العربية، عن الجاهلية ودلالاتها،  
ج ٢، ص .
٢١. د . كارم محمود عزيز، الأسطورة فجر الإبداع الإنسانى، الهيئة العامة لقصور  
الثقافة، مايو ٢٠٠٢، ص ٣٣ .
٢٢. فريد ريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، مكتبة  
غريب، القاهرة، ص ١٥٣ .
٢٣. فوزى العنتيل، عالم الحكايات الشعبية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣، ص ١٠  
بينما الدكتور أحمد زكى سليم يمزج بينهما قائلا: (( بوجود تلازم بين  
الأساطير والحكايات الخرافية ))<sup>(٤)</sup> .
٢٤. الأساطير، ص ٦٥ .

٢٥. د. ياسين النصير ، المساحات المختفية، قراءات فى الحكاية الشعبية، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، ١٩٩٥، ص ١٠ .
٢٦. د. نذير العظمة، العنقاء الألسنية أو الأسطورة وعلم الأناسة البنيوى)) مجلة علامات، منج ٩، ٣م، سبتمبر، ١٩٩٣، ص ١٠٩ .
٢٧. 65- 62pp, (structuralism in anthropologie) ..... Harold w. Sheffer, - ٢٧، نقلا عن د. نذير العظمة، المرجع السابق ص ١١٢ .
٢٨. لمياء باعشن، المنهج الأسطورى فى النقد العربى الحديث، علامات فى النقد الأدبى، السعودية، مج ٤٤، ١١م، يونيو، ٢٠٠٢، ص ٧٢٤، ٧٢٥ .
٢٩. وراجع الدكتور أبو القاسم أحمد رشوان عن (( الفرس والقلق الحياتى فى الشعر الجاهلى)).
٣٠. ودراسة الدكتور إسماعيل أحمد العالم عن (( من مواطن ورود النخلة فى الشعر الجاهلى)).
٣١. د. إبراهيم عبد الرحمن محمد، الشعر الجاهلى ، قضاياها الفنية والموضوعية، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٠، ص ٢٧٥ .
٣٢. د . الولى محمد، الصورة الشعرية فى الخطاب البلاغى والنقدى ، المركز الثقافى العربى، ط ١، ١٩٩٠ ص ٢١٣ .
٣٣. د. وهب رومية، شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة ، ٢٠٧٤، الكويت ، ١٩٩٦، ص ٣١ .
٣٤. مصطفى حداد، أثر التصميم الأسطورى فى القصيدة الجاهلية، علامات فى النقد الأدبى، مج ٦، ج ١٠، سبتمبر، ٢٠٠٢، ص ٤٢٢- ٤٦٠ .

٣٥. د. سمير سعيد، مشكلات الحداثة فى النقد العربى، الدار الثقافىة للنشر، القاهرة، بانوراما أكتوبر، ط١، ٢٠٠١، ص١٦ ١٧ .

٣٦. د. محمد أبوالمجد على البسىونى، (( اتجاه معاصر فى دراسة الشعر العربى القديم، الاتجاه الأسطورى: الاتجاه الجاهلىة ))، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانىة، الكويت، ع .

٣٧. د. إسماعىل احمد العالم ، من مواطن وروود النخلة فى الشعر الجاهلى، مجلة بحوث جامعة حلب، الآداب والعلوم الإنسانىة، ع١٢، ١٩٨٨، ص١٧٧، ١٧٨، وانظر فى ذلك أيضا: الدراسة القىمة التى كتبها الدكتور أبو القاسم أحمد رشوان ، الفرس والقلق الحىاتى فى الشعر الجاهلى، مجلة كلية دار العلوم ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٢٩- ٢٥٣، وهى دراسة تكمل الطرىق الذى سارت فىه دراسة الدكتور إسماعىل أحمد العالم .

٣٨. د. أحمد كمال زكى، الأساطىر: دراسة حضارىة مقارنة، دار العوده، بیروت، ١٩٧٩، ص٧٧، ٨٧. وراجع أيضا بخصوص ذلك دراسة الدكتور مجدى .

٣٩. إلى كتاب الدكتور جواد على (( المفصل فى تاریخ العرب قبل الإسلام )) (٣٩) .  
٤٠. الفىروز أبادى .

٤١. المعجم الوجىز، مجمع اللغة العربىة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣، ص٦١٣ .

٤٢. د. مصطفى ناصف ، الأوجه الغائبة ، الهیئة المصرىة العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص١٩٢، ١٩٣ .

٤٣. د. عبد البدىع عراق، دواوین الحماسة الشعرىة، الهیئة المصرىة العامة للكتاب ، ص .

٤٤. محمد بن موسى الدميري، حياة الحيوان الكبرى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٩، ص٤٤٣.
٤٥. د. ابتسام الصفار، الطير والفأل فى موروثنا العربى، المملكة المغربية، مجلة المناهل، ع٢١، ١٩٨١.
٤٦. د. أحمد اسماعيل النعيمى، الأسطورة فى الشعر العربى قبل الإسلام، دار ابن سينا للنشر، القاهرة، ص١٩٨، ٢٠٨.
٤٧. د. أحمد النعيمى، المرجع السابق، ص٢٠٥.
٤٨. صمويل هنرى كوك، الأساطير فى بلاد ما بين النهرين، ترجمة: يوسف داؤود، دار الجمهور للطباعة، العراق، بغداد، ١٩٨٦، ص.
٤٩. طه باقر، ملحمة جلجامش، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠، ص٩٧.
٥٠. د. عبد القادر الرباعى، الطير والمعتقد فى الشعر الجاهلى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع٢٩، مج٨، ١٩٨٨، ص١٣١، ١٣٢.
٥١. الأبشيهى، المستطرف من كل فن مستطرف، مؤسسة دار الندوة الجديدة، بيروت، د، ج٢، ص٨٣.
٥٢. كمال الدين الدميرى، حياة الحيوان الكبرى، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ج٢، ص٦١٧.
٥٣. ديوان ليبيد بن أبى ربيعة، تحقيق وشرح د. إحسان عباس، مطبعة الكويت، ١٩٦٢، ص٧٤، وقد ذكر الجاحظ الأبيات أيضا فى الحيوان، الجزء السادس، المجمع العلمى العربى الإسلامى، لبنان، بيروت، ط٣، ص٣٢٥، ٣٢.
٥٤. ديوان ندى الإصبع العدوان، تحقيق عبد الوهاب العدوانى، محمد الدليمى، الموصل، مطبعة الجمهور، ١٩٧٣، ص٤٠.

٥٥. هيلين لجندر دى كوينك، الفضاء والضوء والشمس: أشكال من الطيران، ترجمة د. أحمد عبد الحليم عطية، مجلة ديوجين، العدد ١٠٧، ١٠٤، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢١.

٥٦. الأبشيهي المستطرف، مرجع سابق، ج ١، ص ١٦٤.

٥٧. المرجع السابق، ج ١، ص ١٦٥.

٥٨. *J.g.r forlong, faith OF Man, Encyclopaedie Of Religions,(new hyde park,n.y, 1946),vol. 11,p. 193*، نقلا عن د. سامى سعيد الأحمد، رمز من عالم الحيوان، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، العدد الفصلى الثالث، ربيع، ١٩٨٩، ص ٧٨-٨٠.

٥٩. نقلا عن : مجلة أخبار الأدب، القاهرة، ٢٠ فبراير، ٢٠٠٥، ج ٦٠٦، ص ٣٦.

٦٠. الفريق فوزى الملعوف ، معجم الحيوان، مجلة المقتطف، العدد يونيو، ج ٦، مج ٢٦، ص ٥٣٧، ٥٤١.

٦١. نور ثروب فراى، تشريح النقد، ترجمة الدكتور محمد عصفور، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٥، ص ١٢٠-١٢٢.

٦٢. نورمان فريدمان، الصورة الفنية ، ترجمة جابر عصفور، مجلة الأديب المعاصر العراقية، ع ٢١٦، مارس، ١٩٧٦، ص ٤٩.

٦٣. نور ثراب فراى، الماهية والخرافة، ترجمة هيفا هاشم، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢، ص ١٩.

٦٤. حنا عبود ، النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ١٩٩٩، ص .

٦٥. د. نذير العظمة، سفر العنقاء: حفرية ثقافية فى الأسطورة، سلسلة دراسات فكرية، ع ٢٧، وزارة الثقافة، دمشق، ص ٩، ١١ .
٦٦. والقصة الشعرية قد وردت فى ديوان امرىء القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٨٤، ص ٢٢٧ .
٦٧. ديوان عبيد بن الأبرص، مصدر سابق، ص ٢٩ .
٦٨. ديوان زيد الخيل، د. فوزى حمودى القيسى، مطبعة النعمان، الجف الأشرف، د.ت، ص ٧٢ .
٦٩. ديوان الحماسة لأبى تمام، شرح المرزوقى، تعليق محمد عبد المنعم خفاجى، القاهرة، مكتبة محمد على صبيح، ١٩٥٥، ج ٢، ص ١١ .
٧٠. ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٣، ص ١٦ .
٧١. ديوان دريد بن الصمة الجشمى، تحقيق: محمد خير ابقاعى، دار قنبة، دمشق، ١٩٨١، ص ٣١ .
٧٢. الشنفرى، د.ت، ص ٣٤ .
٧٣. ديوان الهذليين، (نسخة مصورة عن دار الكتب) الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ١٩٦٥، ج ٢، ص ٥٥، فتحاء: ليننة مفصل الجناح ، واللقوة: المتلقفة الشىء، خاتت: انقضت، سارب: تسرب فى الأرض، الريد: الشمراخ من الجبل، أعنت: أهلكت .
٧٤. ديوان شوقى، الأعمال الكاملة، تحقيق أحمد الحوفى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٩، ج ١، ص ٤٤٧، ٤٤٨ .
٧٥. على هاشم رشيد ، الأعمال الكاملة - دار العودة - ط ١ عام ١٩٨١ م .

٧٦. مجلة الآداب ع ٧ عام ١٩٥٥ ص ٢٥ ، تذكاري إلى روح البطل الشهيد عدنان المالكي .

٧٧. عمر أبو ريشة، الديوان، عام، ١٩٣٨ دار العودة، بيروت، ص ١٥٨ إلى ص ١٦٢ .

٧٨. هيلين لجندر دي كونيك، الفضاء، والضوء، والشمس: أشكال من الطيران، ترجمة د أحمد عبد الحليم عطية، مجلة ديوجين، ع ١٠٤، ١٠٧، القاهرة ١٩٩٤، ص ٢١ .

٧٩. المرجع السابق ، ص ٢٣ .

٨٠. د. إيليا حاوي، عمر أبو ريشة شاعر الجمال والقتال، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٧٢، ١٦٠، ١٦١.

٨١. د. عبد القادر القط ، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ط ٢ ، ص ٣٥٩ .

٨٢. د. محمد صوالحة، الشعر الملحمي والمسرحي عند الشاعر عمر أبي ريشة ، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٢ .

٨٣. السابق ، ص ١٢٤ .

٨٤. محمد إبراهيم أبو سنة، رماد الأسئلة الخضراء، دار الشروق، القاهرة، ص .

٨٥. ديوان المتنبي ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، دار العودة ، بيروت ، ص .

٨٦. محمد إبراهيم أبو سنة، لوحات على جدار الريح، مجلة الدوحة ، قطر، فبراير، ع ١١٠، ١٩٨٥، ص ٥٠ .

٨٧. د.عزيز السيد جاسم، الشعر بين الحدس والأسطورة، مجلة الآداب البيروتية، ع ١٧، ١٩٧٠، ص ٣٠ .

٨٨. وليم ديميزات ، الأسطورة والنموذج البدائي ، ترجمة محى الدين صبحى ،  
مجلة الأقدام العراقية، بغداد ، ٨ع، آيار، ١٩٧٦، ص .
٨٩. د. نعيم إيافى، تطور الصورة الفنية فى الشعر العربى الحديث، ص٣١٨ .
٩٠. جوزيف هندرسون: الأساطير القديمة والإنسان الحديث (الإنسان ورموزه)  
ترجمة عبد الكريم ناصف، دار منارات للنشر، ١٩٨٧، ص٩٨ .

obeikandi.com

# ديوان النسور

## أسطورة النسور والخفاش

صاحبي، إن تملأ الكأس دموعاً فهي حسبي  
لم يعدني الناي أفرح أغنيها لشعبي  
كل أحزان التكالى نابضات ملاء قلبي  
ولقد مزقت آمالي على أشواك دربي  
وجعلت الصمت والنسيان والعزلة دأبي  
وغدا يولد طفل الشمس في حضن الشام

## ذلك النسور الذي لا ينكر النجم طمأحه

أدر الخمرة يا ساقى على كل حزين  
من يبايع الأسي طافحة ملاء العيون  
أدر الذكر على الأكباد ياساقى الحنين  
كي ترانافي لهيب الحزن ، في نار الأئين  
نتلظى، كننا ينضح بالثأر الدفين  
هكذا تروى عن العرب أساطير البطولة:

## عاشق أغمض عينيه على رؤيا جميله

يالليالي أمتي ، قرحت بالآلام جفني:  
لم أزل في معبد الأشباح استلهم فني  
ولكم سمرت في أوثانه الشوهاء عيني!  
يالليالي أمتي ، في مزهري آخر لحن  
في غد يروى على الأجيال أسطورة حزن  
.. كان في القمة نسر يدرك النجم علاء  
عربي النفس نبلا وسموا وإباء  
جامح في ملعب الأرياح ، يرتاد السماء  
في مدى عينيه تلقى عالما رحبا مضاء

كان يشتاق لها عبر ليلاليه الطويلة  
وهب القلب لها والسيف والروح النبيلة  
لم يكن يروي، سوى الوحدة والثأر، غليله  
أحزني يفاعلى من كان يشتاق إليك  
آملا أن يبذل المهجة ما بين يديك  
حيث يجلو دولة القرصان والشذاذ عنك  
في خميس عربي يسحب الفجر عليك  
أحزنى من لوعة الذكرى وخلي القدس تبكي  
أيها الراحل في عمق النوى، ما زلت حيا

وجناحاه ، كما يتشح الملك رداء

إن في عينيك من إيماضة الخلد ثريا

وهومن عليائه يلق على الغابة ظله

حائما عبر المدى . تأتلق الأفلاك حوله

في رواء تخجل الاساد إلا أن تجله

كان يرعى قمة شامخة الرأس مطلة

قمة شماء ، منها ينبع النيل ودجله

كنت أشفقت على الأحياء من هول المصيبة

ذات يوم ريعت القمة بالنسر المصاب

ودع الأيام في نيسان ، في عمر الشباب

فإذا الغابة نهب للأفاعي والذئاب

والخفافيش التي تسكن دوما في الخراب

أخذت من بعده تدعو لتتويج الغراب

إن من مهزلة الدنيا ، ومن ظلم الزمان

صولة النذل على من ساجل الدنيا طعان

هكذا أخبث ما تصطنع الغريدان

هكذا، لا يطعن الظهر سوى نذل جبان

إن عين النسر والخفاش لا تلتقيان

تذكار إلى روح البطل الشهيد عدنان المالكي

مجلة الآداب ع ٧ عام ١٩٥٥ ص ٢٥

## النسر

أصبح السفح ملعبا للنسور  
فأغضي يا ذرى الجبال و ثوري  
إن للجرح صريحة فابعثيها  
في سماع الدني فحيح سعيير  
واطرحي الكبرياء شلوا مدمي  
تحت أقدام دهر ك السكير !!!  
لملمي يا ذرى الجبال بقايا النسر  
وارمي بها صدور العصور  
إنه لم يعد يكحل جفن النجم  
تيها بريشه المنثور  
هجر الوكر ذاهلا وعلى عينيه  
شئ من الوداع الأخير  
تاركا خافه مواكب سحب  
تتهلوى من أفقها المسحور  
كم أكببت عليه وهي تندي  
فوقه قبلة الضحى المخمور

هبط السفح ... طاويا من جناحيه  
على كل مطمح مقبور  
فتبارت عصائب الطير ما بين  
شرد من الأذى ونفور  
لا تطيري جوابة السفح فالنسر  
إذا ما خبرته لم تطيري

نسل الوهن مخابيه وأدمت  
منكبيه عواصف المقـدور  
والوقار الذي يشيع عليه  
فضلة الإرث من سحيق الدهور !!

وقف النسر جائعا يتلوى  
فوق شلو على الرمال نثير  
وعجاف البغاث تدفعه  
بالمخرب الغض والجناح القصير  
فسرت فيه رعشة من جنون  
الكبر واهتز هزة المقـرور  
ومضى ساحبا على الأفق الأغبر  
أنقاض هيكل منخور  
وإذا ما أتى الغياهب واجتاز  
مدى الظن من ضمير الأثير  
جلجت منه زعقة نشت الأفاق  
حرى من وهجها المستطير  
وهوى جثة على الذروة الشماء  
في حضن وكره المهجور !

أيها النسر هل أعود كما عدت..  
أم السفح قد أمات شعوري ؟ !  
الشاعر عمر أبو ريشه

ديوان النسر - عام ١٩٣٨ - من ص ١٥٨ إلى ص ١٦٢

## النسر الجريح

" ... في زحمة الأقدار ... وفي غضبة "

" الإعصار ... تهاوى من ذراه ... "

" جريحا .. ضعيفا .. إلى السفوح .. "

قم انشر جناحيك... أطلقهما  
إلام تظل مهيض الجناح  
ويعرّوك .. في كل حين ذهول  
تحامل وطر في سماء الخلود  
أليست عشاشك ، مهد الطموح  
ألم تك بالأمس .. أمس القريب  
فماذا جرى كيف شاء الزمان  
وماذا على الأرض غير النفاق  
خداع يراوغ في ذلة  
تحامل وطر في الفضاء الرحيب  
إذا لم تظر أنت .. منذا يطير ؟  
أما فيك من نخوة للوثوب  
أليس من العار أن تستذل  
أليس من العار موت النسور  
تحامل ، وغلغل ، وراء الخطوب

وهاك الوجود ، وعرض السما  
تخبط في اليأس ، مستسلما ؟  
ويقضي عليك الأسى والظمأ  
وجاوز إلى حقاك الأنجما  
ألست لها العاشق المغرما ؟  
لديها المعزز والمكرما ؟  
بأن تستباح وأن تحرما ؟  
وغير الكذاب وغير العمى ؟  
وزيف تأصل واستحكما  
فإن من العار أن تحجما  
ومنذا يخلق فوق الحمى ؟  
تهز بها النوم والنوما ؟  
وأن تسترق وأن تهزما ؟  
على الأرض لا في عنان السما ؟  
وأطلق جناحيك .. أطلقهما

علي هاشم رشيد

الأعمال الكاملة - دار العودة - ط ١ عام ١٩٨١م

## النسر الغريق

-١-

تمشي وحيدا في الشوارع تحت زخات المطر  
وتجر خلفك ذكريات في الدفاتر والصور  
وجع المدينة بان في عينيك حيناً وانكسر

-٢-

تمشي وحيدا باحثا عن كوخ آلهة الفكر  
ثملا تغنى في خشوع للسناجب والشجر  
متوغلا في النوح، تنصت للحمام والنهر  
فكأن وجهك والبكاء قصيدتان عن القدر

-٣-

أبقيت ظلك في بلاد لا تغادرها السماء  
وأخذت هامتك العريقة وانسلخت عن البشر  
وعن الرياحين الطرية والدفاتر والدماء  
وركبت بحر الروح بحثا عن مساحات الشتاء  
فكأن قلبك مولع بالارتحال وبالسفر  
حتى تركت كلامك الفضي يعبث بالفؤاد  
وينير أقبية القوافي بالأغاني والسهاد

-٤-

أيار شهر باهت ، فيه القلب والسواد  
فتراه يبخل بالقصائد، قاتلا نبض المداد  
ويرش فوق صدورنا لهبا ، ويمنحنا المطر  
أيار حين يرى دموعك أنت يرغب بازدياد  
فامنحه أحلاما رسمت على الزنابق والتراب

واسمع أناشيد المنارات الطويلة والضباب ..  
واقراً له عند الغروب قصيدة " الأرض اليباب " \*

-٥-

الشعر فعل فاضح ، فامسح جبينك بالسراب  
واستجد آلهة الخلود ، فأنت تدخل في الغياب

-٦-

صوت القطارات استفاق ، وحن وقت الارتقاء  
فاكتب قصائدك العقيمة فوق أجنحة العتاب  
أكتب ، لعلك بالحروف ترد غانية الندى  
تلك التي أصبحت عند بياض كفيها سدى  
أكتب ، فإنك هائم فيها ، وقد حضر الردى  
واغسل أناملها الصغيرة بالضياء وبالصدى  
وافتح لها أرض الفؤاد ، ومد للعشق المدى  
متوهما ( بعد افتراش نهودها ) أن تخلدا  
فهي انقضاء العمر وهي فراشة بين الحقول  
فإذا لمست بياض زنديها وقبلت اليدا  
ستذوب مثل الثلج فاجمع روعة الجسد الجميل  
واسكب خلاصة روحها ، قبل التوغل في الأفول

-٧-

زخات هذي الغيمة الحمراء تصبغ معصميك  
وتعود رائحة التراب بكل لذتها إليك  
حتى الحشائش ليس فيها غير أمتعة الرحيل  
حتى الشوارع والجداول والمنازل والسيول  
فضياع مثلك في المدائن والصحاري قد يطول

والحزن أيضا قد يعيش في الفؤاد ولا يزول  
والملح في الدمع الذي يهوى التفرق والهطول  
والشعر، والألم الذي يسمو مع الجسد الطويل  
الشعر كالألم المعنق حين يهرق في الكؤوس

-٨-

تبدو حبيسا كالنوارس في متاهات الزمن  
وعلى حدود العمر تسكنك الموائئ والسفن  
والبحر في غضب يخاطب ما نثنت من الشجن  
تشدو ، وأجراس الكنائس لا تدق ولا ترن  
في الحزن أنت تظل وحدك كالطيور بلا وطن  
تمشي وحيدا مثل أرواح الغيوم بلا بدن  
وتخاطب الظلمات ، تسبح في الرياح وفي الرمال  
وتطل من بين الحكايا ، حاملا بؤس الكفن ...

-٩-

تبدو حزينا ، والصلاة اليوم تسكر كالنبيذ  
فاحمل تفاصيل انتحارك في تشاؤمك اللذيذ  
وإذا نهضت من الممات ، فعد إلى ذات السؤال  
من أنت ؟ ما الأحلام ؟ ما الشعر الملق بالخيال ؟  
حتى تعود لك الحروف بما تريد لك الجبال

-١٠-

النهر يسري هادئا بين الحشائش والغصون  
لا موج فيه، كأن تحت ثيابه السر الدفين  
ماذا سيحدث لو تفجر بالزلازل والجنون ؟  
ماذا سيحدث للسماء، وللتراب، وللسكون ؟

أتراك سوف تعيد رسم الشمس في قلب السماء ؟  
متوهما أن القصائد في حياتك قد تعود  
أرسل عظامك للمقابر قبل أن يلد الوجود  
وأثر عليها ما تيسر من دمائك والورود  
فعل هذا النهر تسبح فيه قامات الرعود  
يبدو كئيبا ، والمشرد فوق ضفتيه ينام  
قذرا ، وكث الشعر يلتحف الرطوبة والسخام  
ترك المدينة، والعمارات العظيمة والزحام  
واختار هذا النهر متكئا على بعض الركام  
فتراه يبحث كل يوم عن بقايا من طعام  
بين القمامة والشقائق والجنادب والحمام  
هو غارق في عالم أركانه صمت المكان  
يهفو إلى من حين يعبر قد يبادل له السلام  
يهفو إلى وجه يجاذبه خيوط الابتسام  
وتمر أنت أمامه متثاقلا مر الكرام  
هلا وقفت مفكرا بقساوة الدنيا قليلا ؟  
ماذا تريد ؟ ألا ترى الإنسان كيف يصير غولا ؟  
يؤذي أخاه ، وليس يعرف كيف يمكن أن يؤولا  
وتظل أنت مسافرا في الشعر تحترف الرحيل  
تبكي على الأيام ، تمسح وجهها الغض العليلا  
هلا حملت إلى المدينة بعض دمع المعدمين ؟  
هلا حملت لها من الإناث ما يبكي العيون ؟  
عل الذين يسابقون العصر ، أو يتطايرون  
فوق المدى ، ويراقصون نساءهم يتذكرون

أن الحياة تدور دورتها على مر السنين

- ١١ -

تبدو حزينا هل أخذت الحزن من هذا المقام ؟  
فارجع إلى الأشجار وانظر كيف تزهر كل عام  
وارقب صباها حين تبدأ بالتزواج والغرام  
أعد الحياة إلى فؤادك، جدد الأمل النديا  
وأنتصت إلى صوت الطيور يدور فتانا شجيا

- ١٢ -

جاء المساء ، وأنت تبخر بين أشرعة الضباب  
فبدأت تبحث عن قطار يعبر العشب الطريا  
ويضيع في أفق القصائد حاملا غدك الشقيا  
فخذ الرياح وعد بلا قلب إلى الماضي السحيق  
وامزج تنهدك المعتق مع تلافيف الطريق  
فغدا ستمشي في دروبك تحت زخات المطر  
وستنتفي في الغربة السوداء كالنسر الغريق  
ولسوف تبحث عن بقايا الشعر في جوف البريق  
حتى تشاركك الغيوم همومها عند السحر  
وترش فوقك عطرها، وترد أنت بلا اكتراث  
وتسير محزوننا كأن الحزن سر الانبعاث  
وتظل تبحث بين أفكار المدائن عن صديق  
وتظل تبحث عن صديق....

الشاعر ناصر ثابت

## النسر المصري

أعقاب في عنان الجولاح  
أم بساط الريح ردته النوى  
أو كأن البرج ألقى حوته  
أقبلت من بعد تحسبه نحلة  
يا سلاح العصر يشرنا به  
إن عزا لم يظلل في غد  
فتكاثرت وألف فيلقا  
مصر للطير جميعا مسرح  
رب سرب قاطع مر به  
لم لايفتن فتیان الحمى  
من فتى حل من الجوبهم  
إنه أول عصفور لهم  
دبت الهمة فيه ومشيت  
ناطح النجم فتى علمته  
لك في الأجيال تمثال مشى  
جاوز النيل وعبريه إلى  
فارس الجوسلام في النرى  
ثب إلى النجم وزاحم ركنه  
إن هذا الفتح لاعهد به  
تلك أبواب السماء انفتحت  
أسماء النيل أيضا حرم  
عين شمس ملئت من موكب

أم سحاب فرمن هوج الرياح؟  
بعد ما طوف في الدهر وساح  
فترامى في السماوات الفساح  
عنت وطنت في البراح  
كل عصربكمي وسلاح  
بجناحيك ذليل مستباح  
تعصم السلم وتعلو للكفاح  
ماننا فيه ذنابى أوجناح  
هبط الأرض مليا واستراح  
ذلك الإقدام أوداك الطماح ؟  
فتلقوه على هام وراح  
هزفي الجوجناحيه وصاح  
عزمات منك يا حرب صحاح  
في حياة حرة كيف النطاح  
وجدوا الرشده عليه والصلاح  
أكم الشام وهاتيك البطاح  
وعلى الماء ومن كل النواح  
وامتلئ من خيلاء ومراح  
لضفاف النيل من عهد فتاح  
ماوراء الباب يا طير النجاح ؟  
من طريق الهند أم جومباح ؟  
كان للأبطال أحيانا يتاح

## الذسر المهيض

يا نسرما للجناح لا يثب  
وأخذت للأرض غير مكترث  
وملت عن دولة السماء فما  
فالعين مفتوحة كمغمضة  
أمايهم الجناح؟ وأسفي  
أم هاضه خفته و أوحشه  
لاعجب إن تحس وحشته  
ويح النفوس التي تطير بها  
وما لعينيك في الثرى أرب  
للشمس تذكو و الرمل يلتهب  
يفوت منك الرماة ما طلبوا  
والريش فوق التراب مختضب  
عليه في الجو وهو يضطرب!  
ملك سماء تظله السحب؟  
فالقرفي الشاهقات مرتقب  
هماتها حين يسخر التعب!

الشاعر إبراهيم عبد القادر المازني

الدار المصرية اللبنانية - عام ١٩٩٨م - ص ٨٦

## إلى النسر الجريح

على أي وهم بت آسيان تنذب  
وأيان تمضي ليس ثمة مهرب  
زمانك ولى والبطولات أطفأت  
قناديلها والصحب عنك تنكبوا  
ورياتك الشم العظام تمزقت  
ومرغها في الوحل نحس مركب  
وكل مغاني العز شابت ربوعها  
وحط عليها البوم بالذل ينعب  
خراب على كل الميادين جاثم  
وموت سرى في كل درب يككب  
ألا أيها النسر الكبير جناحه  
هو الصبر .. ترياق الرزايا المجرب  
فللم قليلا ما تتأثر في الثرى  
من الحلم وألزم جانب السفح .. أنسب  
وفي الصخر أنشب إن قدرت مخالبا  
براها الضنى .. على المخالب تنشب  
فإن كنت تأبى أن تعيش رهينة  
بأيدي بغاث الطير .. تشكو وتعتب  
وتسفي عليك الريح في كل هبة  
هشيما .. كما لف الذبابة عنكب  
وإن كنت تأبى أن تموت محطما  
بحصرة قلب في الأسى ينقلب  
وتطحنه ذكرى طموح مضيع

وأصداء مجد ضمه اليوم غيب  
فضمد جراحات الجسارة وانتفض  
فرب بقايا من قواك توثب  
وأسرج جياذ العزم ثم اقتحم بها  
كهوف الثعابين التي بت ترهب  
ترى أنها أوهام عقل مضلل  
وأشباح ليل حين تصحو ستهرب  
ألسنت الذي كان الشموخ دليله  
وصاحبه أيان يأتي ويذهب  
وكانت شياطين الجحيم تخافه  
وترعد من ثوراته حين يغضب  
ألسنت الذي روى الثرى بدمائه  
فتحت خطاه الأرض تربو وتعشب  
وكانت صعاليك الجوارح كلها  
تتاديك في أزلماتها فترحب  
بيثونك الهم الذي يكتموننه  
فتذرف عيناك الدموع وتسكب  
وإما أتوا يستصرخون تغيثهم  
ولا تشتكى ضيقا ولا تتعصب  
وفي كل يوم كنت تشحذ عزمهم  
وتدنيهم من حلمهم وتقرب  
لذلك لم تعشق سواك قلوبهم  
فأنت لهم نعم الحبيب المهذب  
وأنت لهم عنوان كل فضيلة

وأنت لهم أشهى الحديث وأعذب  
فتحت لهم سفر الحياة مشجعا  
فلم يقرأوا إلا هواك ويكتبوا  
ولكنهم عادوا شرانم كلما  
جمعتهم من أجل أمر تشعبوا  
وصاروا كما وحش الفلاة تنافرا  
فلا النصح يهديهم ولا الزجر يرهب  
إلى أن تغشيتك الهزائم جملة  
وجانبك التوفيق فيما تجرب  
ونازعك الغربان ما قد ورثته  
وما كنت في ساح المعارك تكسب  
"تهم ويعيبك النهوض" ففتنتني  
تجرر في الأرض الجناح وتسحب  
فيدهمك الحزن الذي ما عهدته  
ويخنقك الغيظ العنيف المعذب  
وتذكر إصارا من الزهو عشتها  
تروض من شكس الرياح وتركب  
تحلق في أوج الفضاء مجاوزا  
فتخطف أبصار الجميع وتخلب  
وتكنس أسراب الجراد عن الذرى  
وتدراً أوباش الطيور وتجنب  
وإن شذ منها طائر ذو حفيظة  
تطارد يوما ما يشذ وتعطب  
فتتدم أن فرطت فيما لأجله

قضيت سواد العمر تسعى وتدأب  
لقد رحمت من فرط الندامة ذاهلا  
وها أنت كالمجنون تهذي وتصخب  
فأخطأت ما قد كنت قبل تصيبه  
وأعجمت ما قد كنت بالأمس تعرب  
فهل يا ترى من عزمة عبقرية  
تقوم معوج الأمور وتتصب  
وتهتك أستار الظلام جميعها  
فيسطع وجه النور .. والنور أغلب  
الشاعر سعد عبد الرحمن

الهيئة المصرية العامة للكتاب من ص ١٨ إلى ص ٢٦

## النسر العربي

حلق النسر في الفضاء بعيدا  
رجع النسر في الفضاء شهيدا  
نسر العروبة مدرجه السهول  
ومشحذ جناحه جبال الرسول  
نسر العروبة حبيب الحرم، وربيب البوادي  
البادية مرضعته، والخيام مأواه  
الرمال فراشه وملعب صباه  
نسر العروبة في حمى الحريّة  
طليق جرى، وديع أبي أنيس وفي  
نسر العروبة في ظلال قدسية  
شفيق كريم، طهير حليم قوي تقوي  
تبارك الحمى، وتباركت المرافق والرمال  
تبارك الإرث، تباركت الخصال  
فمن جبل النور نوره  
ومن المضارب شموعه  
من قمم الهدى شممه  
ومن ربيع الطائف زهوره  
كتبت له الهجرة ليتم الله خلقه فيه  
فكان من الشعب، وكان من السراة  
في الصروح الفخمة مثله في بيوت الوبر  
وكان في المجالس المهيبة مثله في فسيح العراء  
فمن بساتين يلدز سوسن مبسمه  
ومن مياه آسيه حلو شمائله

من بلوج الفجر على ضفاف البسفور بهاء طلعتة  
ومن ذهب الشفق على حواشي مرمره ذهب نطقه  
من ظلال السرو في جوار أيوب  
تلك الوداعة فيه وتلك السكينة

\* \*

نسر العروبة ربيب العاصمتين  
عاصمة الرسول ، وعاصمة الخلافة  
عاصمة الحق والهدي  
وعاصمة الهدوء والسياسة  
مزجت يد الأقدار شرابه  
وفتحت للنبي غ أبوابه  
ثم همست في أذن النسر تقول :  
إن وراءك ثلاثمائة وألف سنة  
وأمامك أبدية من الآمال  
إن وراءك أمة الكهف وقد هجعت ستمائة سنة  
وأمامك أعلام اليقظة والجهاد  
سمع النسر ووعى ، فراح يغذي الأماني ،  
ويسب تنهض الهمم  
ليجاهد في سبيل قومه  
امتشق الحسام باسم الله، وباسم العرب  
الثورة، الثورة  
فهبّت في البوادي رياح السموم  
وهبّت إليه البدو والحضر  
وكان الجهاد وكان الظفر  
أمة الكهف تدعش المسدّ تيقظين

كتب ليفصلها الفوز المبين  
وأجمل ما في دمشق الأغاريد  
هو ذا الملك العربي الجديد  
فعلى ضفاف التيمس ، شهود يذبذبون  
وعلى السنين ، خصوم مخدوعون  
فكان التاج ، وكانت ميسلون  
حلق النسر في الفضاء بعيدا  
رجع النسر في الفضاء شهيدا

\* \*

ليس في حقائق الوجود  
أنصع من حقيقة البعث والخلود  
تهمس الطبيعة في قلب السنين  
فتحيي في فصولها الراحلة أملا أبديا  
يضع الله في حقيبة الربيع حفنة من بذوره الخالدة  
يكفن الله الشتاء الراحل بكفن من الثلج المبطن  
بالأزهار النائمة  
يمر سرب القطا راحلا راجعا بين فصلي القنوط والرجاء  
تغرد القبرة على غصنها الطري وتهجع ثم  
تعود إلى التغريد  
رحلة يتبعها أوبة، وأوبة يتلوها رحيل  
ومثل الربيع ، ومثل القبرة ، ومثل عواصف الشتاء  
ما لبث النسر أن عاد إلى الجهاد

\* \*

عاد فيصل ينشد في العراق الأمل الأعلى -  
أمل الأمة المنكوبة بالانتدابات وبالجهل  
عاد يشيد على ضفاف الرافدين ملكا عربيا جديدا

عاد يجدد في عاصمة الرشيد والمأمون عهد العلم والهدى  
عهد المدنيّة والفلاح  
عهد الثقافة والصّلاح  
جاهد بعقله ، جاهد بقلبه - وجاد بعد ذلك بروحه  
جاهد بكل ما استطاع أن يحشد وينظم من جيش  
السّلام والولاء  
من علم وحكمة، من حلم وكياسة  
من ثبّات يمده اليقين  
من جزم تناوبه الصّلابة واللين  
حلق النسر في الفضاء بعيدا  
رجع النسر في الفضاء شهيدا

\* \*

زرعت بستانا في العراق، ورحلت قبل أن تراه مثمرا  
زرعت بذورا في البلاد العربيّة  
ورحلت قبل أن تراها مزدهرة نديه  
كنت في الحرب العالميّة فيصلا فاصلا  
وفي السلم الوديّع الجريّ الصفي  
كنت في السياسة عينها الباصرة  
وميزانها السوي  
كنت في الكياسة طلعتها الساحرة  
ونطقها الذهبي  
كنت في الحذق عنوانه ، وفي الحزم برهانه  
وفي الشدة واللين المثل الأعلى  
كنت في السدء معاوية  
وفي الصبر والإبء الشريف الرضي  
كنت في الحلم صنو الرسول

وكننت في الوداعة أخوا الناصري  
خلق النسر في الفضاء بعيدا  
رجع النسر في الفضاء شهيدا

\* \*

لا في جبالي ! بل في الهند أو في الصين  
في ارض تخرج شوقا تحت الثلوج  
وتبتلع أملا بين المروج  
في ما وراء الكنج وفي أعالي اللدق  
في هذا الشرق سيهتف كوكب الصباح  
هلاوا لليوم السعيد، حيوا على الفلاح

الشاعر أمين الريحاني

ديوان هتاف الأودية

شعر منشور من ص ١٤١ إلى ص ١٤٧

## النسور

النسور الطليقة هائمة في الفضاء الرمادي

/ ... ترصد مواقعها / في أعالي الجبال

/ إنها تتذكر شكل السهول /

خضرتها

/ بتدفق غدرانها /

/ والأرانب تقفز /

/ في العشب مثل الآل /

/ تتذكر والجوع يحرق أحشائها فتسد نظرتها للمحال /

/ تتعالى تخلق مثل الشمس التي / أفلنت من مدارها /

/ يصبح الأفق ملكا لها /

/ والنجوم مناراتها /

/ والخلود احتمال /

/ عندها تأخذ الكبرياء /

/ التي قتلت جوعها تتمدد ... تنسى ... /

/ تراب السهول /

/ ... اخضرار الحقول... /

/ انبساط الرمال /

/ في المضيق العميق .. الأرانب /

/ قابعة في انتظار المصير المرجح بالموت /

/ تأكل أعشابها بالفرار .. /

/ .. إلى الجحر /

ترجف بالخوف بين الظلال /

النسور الطليقة في الأفق /

تعرف مصرعها .. /

والعيون التي تترصد /

والنصال التي تتعاقب خلف النصال /

النسور الطليقة في الأفق /

ترفع هاماتها . وتحلق ، تملو وتخفض بالزهور /

لا تتذكر حفر السهول /

بخيراتها .. تتعقب /

ورد الذرى في الفضاء السحيق /

وحلم الكمال .

## انتظار

واقف في الظلال التي  
لم تكن غير ذكرى النهار البعيد  
واقف استعيد  
بعض ما كنت أعرف نفسي به  
في الظلام الشديد  
وسط هذا السراب الذي  
كان يبدو مدينه  
والربيع الذي قد تناثر  
فوق الجليد  
واقف في انتظار البريد  
عل بحرا يريد  
مراسلتي  
أو غيوما تحاصرني من جديد  
واقف في دموع النشيد  
في انتظار احتضار الزمان البليد  
واقف كالجواد  
وسط دغل القيود  
والصهيل الطويل  
يتخطى الحدود  
امرأة  
توقفت كأنها معجزة

وأقبلت كأنها النسيم  
سألتها: من أنت يا سيدتي  
فلم تجب  
وأورقت على طريقها الغيوم  
تصافحت عيوننا  
وانهمرت أمطار في قلوبنا  
واشتعل النعيم  
قرأتها كأنها قصيدة  
طالعتها كأنها النجوم  
وافترقت خطوتنا  
تهشمت ضحكتنا  
تناثرت كواكب  
وامتصها السديم  
وماتت الفصول في أغنية  
تبيحها للبرق والرعود  
أصابع الهشيم  
صورة جانبه للموت  
تقاعدت على الأرائك النسور  
تخط في التراب قبرها  
لكي تموت  
تجاسر " البغاث " فالسماء  
عنكبوت

يضج في شباكه الذباب والغربان  
وتفزع النجوم في مسارها الرهيف  
فتفقاً العيون

وترتمي

فالكون مقعد كيف

ويسقط الرذاذ

على غصون الحزن في الحريف

ويحصد الظلام

سنابل الأشعة التي يذلها العطش

وتبدأ الأشجار في البكاء

وتحنى الجبال في المساء

لتناقط القمم

تناثرت على السفوح

الموت يستريح

في لوحة على جدار الريح

يحيطها الغبار

" النسر في التراب

والأفق للغراب "

لتزدهر يا أيها الخراب

لتزدهر يا أيها الخراب

شعر: محمد إبراهيم أبو سنه

مجلة الدوحة - فبراير عام ١٩٨٥ - ع ١١٠

## صلاة للنسور

يا نافضا يديه من غدائر الجبل  
عرائشا للحب ، للحياة ، للغزل  
يا ملقيا محراثه العتيق في العراء  
لنتنتهي على يديه قصة الشقاء  
يا جاري البعيد  
يا عالمي الجديد  
يا فارس التحرير، يا بقية الأمل

\* \* \*

صلاتي الحري نشيد خاشع طويل  
يا فارسي النبيل  
أمام صخر يلد الضياء  
وينبت الإباء  
أمام بندقية سمراء  
أكرهك الشقاء  
والقتل، والتدمير، والدماء  
لحملها يا شاعري، يا فارسي النبيل  
حتى يعود للسفوح ظلها الظليل  
ويضحك الزيتون في واديك والنخيل

\* \* \*

صلاتي الحري لهذا الصامد النحيل  
والصمت من حوليه صخر بارد ثقيل

والماء نزر النزر، والطعام  
تلقي على مسمعه أنشودة السلام  
كأنما هو الذي " يعكر " السلام !  
وكوخه مهدم  
أنقاضه على بنيه تردم  
وعرضه بين الجنود يقسم  
ليلهو الجنود  
ليعبثوا.. بعد العناء الضخم، والجهود  
فقد أبادوا أمس قريتين  
وأسلموا للنار أخريين  
وصلبوا ألفين  
وشردوا ألفين  
ونهبوا ما أثقل اليدين  
ووطدوا دعائم " المجد " بساعتين..

\* \* \*

صلاتي الحري  
نشيدي الخاشع الطويل..  
يا شاعري، يا فارسي النبيل..  
هل ينقع الغليل ؟  
يكفكف الأسي ، يمس النبض في قتيل !  
يهدهد الجرح الذي في أضلعي يسيل !  
أواه .. لو يقرؤني الرفاق في القل !

على هضاب الأطلس المزروع بالشعل  
أواه ! .. لو يسمعني ..  
لو يعرف الجبل !

\* \* \*

ماذا عسى أهدي إلى النور في الذرى !  
أنا الذي يعصره الندم  
والياس، والعذاب، والسأم  
أنا الذي يبكي بلا عيون  
فقد أذاب للسراب والنور والعيون  
أنا الذي يمضغ في سكون  
من علقم الخيبة ، من مرارة الشجون  
ما يملأ السماء ، والفضاء ، والثرى  
أنا الذي ..  
دعني لمر الليل .. والسر ..  
صلاتي الحري ..  
أيرضي قلبي الرفاق، والذرى ؟

للشاعر سليمان العيسى

الأعمال الشعرية الكاملة - عام ١٩٩٥م - المجلد الثاني

## قصة نسر

رأه على صخرة باسـطا  
جناحيه يسخر بالهويـة  
يحدد مناره ، فالفضاء  
فريسة نظرتـه العاتية  
وللعت النار من مكمـن  
قريب ، على كتف الرايـة  
وشك الرصاصة في عنقه  
فلم يلتفت . . وامحت ثانيه  
ومال على الصخر يسقي الهواء  
رذاذا من الطعنة الدامية  
ولم الجناحين في خشة  
وأغلق مقلته الضاربه

\* \* \*

وتابع قصته صاحبي  
لقد أسلم الريش حامي الذرى  
لقد كان شبيها رهيبا يحوم  
على جرحه وهو يسقي الثرى  
شددناه . . لم ينفذ للوثاق ،  
ولا لم رجليه مسننكرا  
يدير بنا لحظ مستسلم  
على الموت والألم استكبرا  
وقدناه . . تملأنا رهبة  
وشئى من الزهو أن نظفرا

أبو القمم الشم من صيدنا  
أبو القمم البيض حامي الذرى

\* \* \*

وفي خيمة شدها الصائدون  
على الصخر عند ظلال الجبل  
هوى ابن الذرى عنقا داميا  
وحبلا على الساقتين انفتل  
لقد ودع الكبر سلطانه  
ومات على السفح زهو القل  
وفي شهقة البرق بين السحاب ،  
وفي لمحة دون ومض الأمل  
أجال بنا نظرة كالقضاء ،  
وحوم منتقضا كالأجل  
على الريح من دمه رشة  
عن الريح ، عن دمه لا تسل !

\* \* \*

إلى من يصيدون خلف الظلام  
أماني بلادي وأحلامها  
حذار .. إذا استسلمت للوثاق،  
وغضبت لسكينكم هامها

للشاعر سليمان العيسى

الأعمال الشعرية الكاملة - عام ١٩٩٥م - المجلد الثاني ( ٢ )

## مصرع النسر

علوا، ماخباته السماء  
وأغفى ناظريه الهناء؟  
وجنت بحومه الجوزاء  
ليحيا بأصغريها الرجاء!  
غارمن ومضه المشع الضياء  
وسبرلما احتواه الفضاء  
ضئلا كأنه أشلاء  
سموما، تخافها الغبراء  
حفت بمتته ... الأنواء

هل درى النسر، وهو يوغل فى الجو  
أم تراه غفى على هدأة الريح  
فانتشت روحه الشغوفة بالعطر  
وتلوت نشوى... على ضفة الحلم  
... هدهدته أطياف مجد مرجى  
هو مجد التحليق فى سادر الجو  
وصعوديريه ما تتسع الأرض  
وصمودفىوجه ما تقذف الريح  
ينقى الريح بالقوادم . كالمجداف

\* \* \*

من سنى ومضها ، يذر الضوضاء  
جن فيها الردى، وثار العداء  
من العزم شعاعا أديب فيه المضاء  
تلاشت أمامه الأرزاء  
خضوعا إن هزه... كبرياء  
قبلتها فى ثغرها العلياء  
وودت لو أنها قفراء  
عدو.. أخف منه الداء!  
أتدري.. من نحن والأعداء؟  
وعلينا من ومضها الألاء  
شعارا أطل منه الوفاء  
ومنا.. تحدر الأنبياء  
ونمت أفكاره الصهباء

أيها النسر، يا شهاب الأمانى  
لاتخف جلبلة الرياح إذا ما  
وانزع الأفق.. ما حملت  
إن قلبا حملته . يعشق المجد  
وجنا حامدته... يزرع الجو  
ينشران السلام فوق ربوع  
حاولت حطمها الأكف الأثيمات  
وتمنى لو أنها البلق اليبس  
.. أيها النسر، يا طويل الجناحين  
نحن قوم، نرى الفضيلة دينا  
ونرى فى العهود.. دينا، وفى الصدق  
نحن منا.. الجلال والطهر والنبل  
والعدو البغيض ، أثلمه المكر

بان منها نصح.. واخفى دهاء  
نهشتتا بنابها البغضاء  
حتى ... أذلنا الأدياء..

\* \* \*

حان للذل... ضجعتو غفاء  
وتسعى لكسبها الحرباء  
عزة في التماعه... ومضاء  
نعيم... معينها أقياء  
قفار... أعز منها الهباء  
ركام ... أجل منه الفناء!  
لتطفيه غفو.. أو ماء  
وتزهو.. إن بان عنها الرداء  
طعمه المسك ، أوعراه الغذاء  
وعيشا... مذاقه عياء  
أرخصت مهره ، علينا الدماء

\* \* \*

تدنت من دونها الجوزاء  
تدنت.. كأنه الكهرباء  
شبح النصر.. خلفها عداء  
أطلت من خفقتها النعماء  
تمنت لهيبها الرمضاء

عاث فينا غيا.. وأذكى شرورا  
ورمانا بالافك والفس.. حتى  
فضعفنا.. وسيطر الظالم الغاشم

آن للعرب ، يقظة وانتباه  
لن ينام الضرغام في وهج الشمس  
لا.. ولن يدفى القراب فرندا  
فالهدوء الذي يؤمنه الجبين  
والربوع التي يداعبها الذل  
والنفوس التي يساورها الضعف  
..ظماً في صدورنا.. ما نذرناه  
رعدة في جسومنا.. تأنف الدفاء  
نحن ظمأى النفوس ، لالطعام  
إنما نطلب ارتواء من العز  
إن غلامه علينا نقودا

.. أمتي ، هذه نسورك في الجو  
حومها رهب النجوم، وهز الأفق  
وجنود، أعدهتها للمنايا  
وبنود خيوطه الحمة العز  
فابعثها- حمراء - ثورتك الكبرى

وإذا ما هوى من الجونسر      وانتهى عمره وحم القضاء  
خلفته قشاعم وصقور      رحبت بانطلاقها الأجواء  
فالكرامات لاترى النور إلا      بدماء يريقها الشهداء !

للشاعر سعيد فياض

من وحي مصرع طيار عربي ص ٤٠

## مصرع الصقور

أقبل الليل من وراء الدهور  
دغدغ الغاب فاستكان إليه  
وسجاتحت جنحه يبعث النوم  
مثلثانام أزغب تحت جناح الأم  
أقبل الليل مثل أجنحة العقبان  
يسحب الخطو متعبا ويجر  
وغفالغاب لازئير سباع  
ليس إلاالنسيم يخطر هونا  
يتثنى وسط السكون مطيفا  
كطيوف الأحلام تسري خافا  
يمسح الأعين النيام رفيقا  
ويهز الغصون حينافلا  
رقد الغاب في حمى الليل عيان  
وتلاق الآلاف فيه على الصفو  
رقد الغاب كله غير عيين  
شرد النوم عنهما في الدياتي  
تستشفان مخبات الليالي  
يافتىالصقور! أي مرام  
لف هذاالظلام أترابك الصيد  
أسلمواالأعين القريرة للحلم  
وسهرت الظلام في ذروة الدوخ  
ترمق الغاب تارة فتراه  
وتتاجى السماء حينافتسبيك

يتهادى تهادي المخمور  
وسرت فيه رعشة المقرور  
بأجفانه كطفل غرير  
في ظل عشه المظفور  
أو وجهه بئس مقهور  
الذيل جرا على بقاياالنور  
يتعالى ولاهتاف طيور  
خضل العطف متقلبالعبير  
بعشاش هنيئة ووكور  
حول عذراء في المهاد الوثير  
ببلال الندى ونشر الزهور  
تسمع في الجو غير خفق السفير  
يعب الكرى بطرف قرير  
وناموا عن كامن المقدور  
تشعان في الدجى المنشور  
فهما للسهاد والتفكير  
وتضحيان حالكات الستور  
يتصباك يا فتى الصقور!  
ببرد من غبطة وسرور  
وناموا عن كامن المقدور  
تدير الأحداق في الديقور  
غارقا في سكونه والطور  
الدراري بالحديث المثير

الثلج جنحين في ائتلاق الثغور  
بسيفيه كالثهاب المغير  
وراء المدى وخلف البحور  
بعزم وسط الظلام منير  
الليل، وماذا يغريك بالتشمير  
حرى في صدرك المصهور  
تطوت لجناحك المحرور  
وقد آذن السننا بسقفور  
غيرهمس النجوم وسط الخدور  
الطليقين في الفضاء السحير  
بجناحيك والشباب الطرير  
مشوق لعطفك المبرور  
نحو حلم ضافي الظلال نضير  
وترقى في المهمة المهجور  
الصقور تسمو ولانلسور  
فها سمعت صوت النذير  
على لؤلؤ الدجى المنثور  
تتخطى إليه كل خطير  
وتغضي عن شره المستطير  
الفتيان في غلاب الأثير؟!  
في الدجى من معرس أومصير  
بطلب العز فوق هام البدور  
ويعتزب الطموح الكبير  
بمانال... عاش رب الغرور

جرد الصقور حوله من بياض  
وانبرى في الفضاء يخرق الليل  
زف كالبرق وامحي بعده الغا  
ومضى في السماء يسمو إلى النجم  
أين تسمو يا صقرفي حلكة  
ما الذي نفر الرقاد وأذكى النار  
النهايات، يا ربيب السموات  
فإلى أين تتطح الجويا صقر  
وصفا الكون ليس تسمع فيه  
رانيات إليك يرمقن جنحيك  
يا مغير اعلى السحاب ترفق  
وبوكر تركته في حمى الغاب  
رقدت زعبه ووليت عنه  
أين تمضى كالسهم في ثبج الأوج  
لم تدع في العلاء بعد فحار  
يا فتى الصقور قد هبت الريح  
أعولت توقظ السحاب فتزجيه  
أي حلم يغريك يا صقرفحتى  
تركب الليل نحوه راعب الوجسه  
يا كبير المنى! أماكل جناك  
هل لمسراك يا بعيد الأماني  
اسم يابن الطموح! ما كل صقر  
ليس كل الشباب يفرح بالمجد  
اسم حتى يرضى غرورك يا صقر

قنوعا يرضى بكل حقير  
ضم عطفه فوق قلب صغير  
ودوى فيه نذير الثبور  
معولات تهزه بالزئير  
كهضاب مواراة وصخور  
شعاع لمدلج مستتير  
وماجت أرواح كل الشرور  
العمياء صدعا بلمحه المذعور  
وعيد المقدر المسطور  
بصبيحات ثنائرموثر  
وترغى كالشامت المحبور  
يجوب الدجى رهيب الهدير  
وتهمي بلاونى — أو فتور  
وألاعب صرفه المستور! ...  
ودنيا المعذب المأسور  
عن صفاء السنا وحسن البكور  
على صقره أمير الصقور  
فياروعة الجناح الكسير  
فيا لوعة الحمى المغدور..

\* \* \*

يا مفخر الخلود الفخور  
من جراحات صدرك المفطور  
قبر من عاش عمره كالزهور  
ورمز الهدى وكنز الشعور

الشباب العظيم لاعاش يا صقر  
الشباب الكبير لا كانا ما  
جفت العاصفات واضطرب الليل  
وتبارت فيه الأعاصي غضبي  
تستحث الغيوم من كل فج  
وترجى رحب الفضاء فمافيه  
وأفاقت عيون كل الفجاءات  
وانبرى البرق يصدع الدجوة  
راسما باللظى على صفحة الأفق  
والرعود الغضاب زلزلت الكون  
في السماء تضحك للهول  
ثم فجر السيل دفاقا  
حباله يبيد الريح  
القضاء خلف الدياجي  
كالوجود في طولها المر (م)  
الفجر هو لها فتجلت  
إذا الغاب أدمع ومناحات  
جنحه الأعاصير في الليل  
ألقت به الرياح إلى الغاب

ابنة المجدو المآثر يا بغداد!  
صقرك الصريع ضريحا  
اغمرى بالزهور والغارنضرا  
اجعلي رسمه منار البطولات

لسنا وجهه الضحوك البشير  
ولقد كان خفقة في الصدور  
ويهفو إليه كل ضمير

لقد كان حلمنا العذب نرنو  
لقد كان قرة للمآقي  
به القلوب تسابيح

\* \* \*

ضم أشلاء حلمنا المذرور؟!  
يبلغ القبر مدمعي وزفيري  
فأعزي ، ولا القصور قصوري  
هائم وحده وراء البحور  
عند أهلي وجيرتي وعشيري  
على قبره الذكي الطهور !  
عن أبيه المظفر المنصور  
ومادت لنعيك المستثير  
وصاحت كالصارخ المستجير  
وشكايات صدرها المصهور  
فتكة الذئب بالقنيص الأسير  
في مناحات حلمها المقبور  
وهامت على ضفاف الغدير  
وتمشي في قيدها المجرور  
أن منعي آمالهافي البكور !  
يامسرح الحسان الحور!  
ياحديثي في وحدتي وسميري!  
في الليالي وفي رقادي النفور  
وأنافي مواجعي وسعيري  
سراعا في زحفها والكرور

بغداد! أين مني قبر  
أبكي له غريبا فمندا  
بلاد ، لا القوم فيها بقومي  
وأني هناك حيث فؤادي  
بلادي وملعبي وظلالتي  
الزهور من صدري الدامي  
مليكي! ياسيد الشام إرثا  
رأيت الشام أذهلها الخطب  
أسكت قلبه الطعين بكفيها  
نسيت جرحها البليغ المدمي  
المدخيل تفتك فيها  
محلولة الشعر تبكي  
لما جمعت لك الزهر النضر  
وقضت ليلها تصوغ لك التاج  
لم تكن وهي تنسج التاج تدري  
لهف نفسي يا شام ياملعب الأبطال  
يا نشيدي في غربتي ولحوني!  
أي أشبأحي الدوامي أناغي  
تضحك الأرض والعوالم حولي  
كم أنت بي إليك أخيلتي الهوج

تتخطى المدى فلالموج يعتاق  
بجناحين من هواي وإشفاقي  
يابلادي موجى على نغم الهول  
واضحكى للمصاب يقتحم الغاب  
أنا أبكيك إذ أهدد بغداد  
أنما في الصفاء والدمع أختان  
ضم شمليكما طموح وآلام  
يا فقيدا بكى لمصرعه العرب  
وحدة العرب كم سهرت  
كم أفضت جراحة العرب جنبيك  
وشهدت الوعيد في أعين الذئب  
نم قريرا فوحدة العرب سارت  
وحدة العرب قد تزوع فى الجو  
وحدة العرب مزقت حجب الليل  
ملأت شمسها النهار فمنذا  
يا لهزل المستعبدين ! ألما  
عبثوا والزمان جدو هاموا  
وأقاموا الحدود بين الأشقاء  
أيها الساهرون للكيد في دهم  
قلبو الرأي كيف شئتكم خداعا  
وابذلوا الوعد كاذبا، واقتلوا  
لن تتالوا المنى ولو قد أقمتم  
أيها العرب حيث كنتم من  
جمعتنا الدموع فى مآتم الصقر،

سراها، ولالهيب الهجير  
شديدين في اختراق الأثير  
وغني وسط الدم المهذور  
عسيرا على المصاب العسير  
وأرثي لجحك المكسور  
ربيبا تمائم وحجور  
وأجاد أعصر رودهور  
بدمع ملء الجفون غزير  
تتاجيها مشوقا لفرها المنظور!  
على مهدك الهنيئ الوثير  
وكنت النصير خير نصير  
بسناها النجوم كل مسير  
شذاها مثل الخميل النصير  
وشعنت ملء الفضاء المنير  
ينكر الشمس غير كل ضرير ؟  
بأن أن ينظروا بعين بصير  
في موامي حلم لهم مغرور  
فيا حكمة العقول العور .. !  
الليالي .. يا خيبة التدبير !  
واشترى كل خائن مأجور  
الحق، وغشوا الضحى بليل الزور  
ألف سور وراءها ألف سور!  
الأرض ، ومن كل مريض وعشير  
وكم وحد الأسي من شعور

إذا لم يثر شكاة الصدور  
أنكروا قولة النصيح المشير  
وهاموا بصاغة التزوير  
أنفد الظلم صبر كل صبور  
لهم في الشقاء أو في السرور  
في صدورنا لا الظهور  
ونأبى ميثاق كل غدر  
مستبيح ولاندين بنير  
مشعار غم انطفاء العصور  
اليوم وحدة التحرير !

وبكينا حيناً ولا خير في الدمع  
فدعوني أصرخ فيسمع قوم  
واستقادوا الكل أملس رواج  
غصت الكأس بالمظالم حتى  
فليكونوا أحلافنا نخلص الود (م)  
وليكونوا أعداء نانتلقف طعنهم  
لانحب الخداع في حومة العزم (م)  
عرب نحن مانذل لباغ  
مشعل النور ما يزال بأيدينا  
وحدثنا مواجع القيد حيناً فارقبوا

للأستاذ أجد الطرابلسي

في ذكرى أربعين غازي في باريس

ع ٣٠٧ - ٢٢ / مايو / ١٩٣٩ م السنة ٧

## كل ربوة مصيدة وقلبي نسر

.. والظلام كتاب الكائنات ،

ترقشه بسعادتها الباهرة ..

أتلو من صحيفته :

عينان كاذبتان تلتفان الجمال ،

هواء أعزل من رفته ،

بشظايا سامة يلوح للعسكري المعوق :

لا وداعة بعد الآن

وداعا..

للخسارات مجدها إذن ،

كمن يفرش البحر بشبাকে

وينفق حياته على الساحل

المديح يلوح على ركام الخطى

وعلى نفايات الحكمة

تاجا تسعى إليه الرؤوس

وأما الصمت الذي له قوة الذهب

فسينحني لعاصفة الجسد

أو يندحر أمام قوة العراء

لأن البريق المغشوش، المغلف بهواء رخيص

لا يصلح إطارا لحياتي

سأعلي لافتة المديح ،

ألون غدي بدماء أعدائي

في غرف تنز منها ديدان تذكر بأبطال متفسخين،  
غرف في بيوت ناجية من خراب شامل  
تحنفي بجثث تنفصل عن أسمائها وهي ترسم شجرة العائلة  
وتؤنبن على ضحكات مسمومة نبثها في الظلام  
كلما حدقنا في ظلامها..  
أيها الجبل ، خذني إليك  
لعلي أبرز قيموتي على ذاكرة ملغاة  
وأعرف هذه المسوخ ..  
أساطيلها ذات البيارق الجذابة  
تدون خطيئة النطفة وفضيحة الترقى  
وهي تمخر دماء جافة..  
هل ينبغي أن أتقهقر أمام موجات الحشرات الباسلة  
إلى قمة الجبل  
وألقي موعظة المغلوب ؟  
سأعلي راية الفتك ،  
أقول للحجر : انحدر في يد الريح  
للسماء وهي تنكسف : أمطري ظلامك الكثيف  
وليغتسل بسيله شحوب الحملان المريضة ..  
تلاش، أيها الروح العظيم،  
أنت تفسد الجسد بعظمتك ..  
انكسري، يا راجاة القلب،  
شجاعتي تنقر عليك وترتد..

كل ربوة مصيدة

وقلبي نسر

من لهذه الروابي وهي تتأكل في جوف الظلام ؟

من لقلبي وهو يعشق الأعالي ؟.

معسكرات هائلة تكتظ بالأوبئة

على السفوح وفي الوديان

ما الذي سيبقى منها سوى رطانات منقوشة على

السيورات

وتضاريس مدن منحوتة على الرمل ؟

بهذا السطوع أكتب جملي الأولى على لافتة المديح :

أنا فاتح هذه الخرائب .

خالد جابر يوسف

مجلة الحياة الثقافية - السنة ٢٣ - العدد ٤ - أبريل ١

## ميلاد نسر

النسر في أوراس أفرخ ،  
أفرخ النسر الجريح  
سبع من السنوات عاناها  
فأعطى كل ثانية مسيح  
بالنار.. تنتف ريشة ،  
تفري براءة حسه ،  
تمحو ملامح وجهه العربي  
ريح.. أي ريح

\*

سبع من السنوات والتتور  
في أوراس فائر  
فكان بركانا ، تميد الأرض  
من لهثاته الحري  
يفتق جرحه الناري  
في ليل الجزائر  
والريح تعول في المزارع  
والسفوح كأن آلاف الجياد  
فقدت فوارسها ، أعنتها  
وهامت دون زاجر  
سبع .. وأمطار الجحيم  
عن المدائن والبراري

لم تنقطع يوما ..  
ولم ترضعها الأرض البتول  
سوى الضحايا من ثمار !  
سبع .. دروب الفجر تعرفها  
وأدغال السهاد  
سبع شداد  
والنسر يحضن بيضه فوق الذرى  
ويقيه غائلة الفساد  
فالنسر أدرى ..  
كيف يقتحم العواصف  
كل تائر

\*

ولان ضيعتنا تعيش بلا نسور  
ولأننا فيها، بإدمان،  
نعيش على القشور  
اليأس شرش في جوانحنا  
فانهار المداد  
تجري بلا جدوى ، بلا جدوى  
كما نشرت بذور  
فوق الصخور !  
وعلى الذرى السماء  
كان النسر يحيا

كل أوجاع المخاض  
لكنه لم يشك ، لم يتعب  
ولم ييأس .. وأسراب الجراد  
تسطو على خيراته  
وتقص عن جناته الفيحاء  
أجنحة الرحيل  
كالليل .. أسراب الجراد  
كزوابع سود تسد الشمس  
تترك ما تصادفه رماد  
وتشل في هيجانها الوحشي  
أعصب الفصول  
والبعث، كان البعث  
في رحم العصور ..  
تململ الصبح المغلف بالضباب  
عيني جميلة وهي تنتزع الحجاب  
صوت ابن بللا في سراديب العذاب :  
" أن الحصاد

يا زارعين دماءهم .. أن الحصاد  
فالحنطة السمراء أغرقت البلاد  
وعنابر الزيتون نورت الشعاب "

\*

النسر في أوراس أفراخ

أفرخ النسر الحبيب  
وهناك في قمم الجنوب  
وعلى جبين ( الأخضر ) المكلوم :  
أوراس الجنوب  
للثأر يولد من جديد  
نسر جديد  
في صمته بأس الضحايا  
دون مفتاح القناة  
في عينه زخات نور  
وبصدره غدق من النار التي  
أعطت ( أبا ذر ) أعاصير الحياة  
فالي متى ، حتى متى بلدي  
تظل بلا نسور ؟

للشاعر على كنعان

مجلة الآداب ع ٨ عام ١٩٦٢م ص ٨

## يقاتل النسـر

من جبهة النسـر أسقي جبهة الشفق  
وأزرع الأرض بالأطفال ، بالألق  
وأشرب الشعر من عينيه زنبقة  
من الرجولة فوق العطر والورق  
أراه ملء جفوني ، ملء حنجرتي  
ينساب من أفق بكر ، إلى أفق  
جناحه في يمين الريح ملحمة  
خضراء تسكب نور النور في الحدق  
وريشة أمة سمراء .. مزقتها  
ناب الغزاة ، وعاش الثأر في المزق  
يقاتل الأسمر المجدول من لهب  
فيا حدود على أقدامه انسحقي !  
ويا جدار أقاموه على دمننا  
بقصفة في الجناح الغاضب احترق  
يقاتل النسـر عن دار وأغنية  
وعن سياج من المنثور والحبق  
يدور من شفة عطشي إلى شفة  
أسطورة الضوء في دوامة الغسق  
أنا النداء ، أنا البرق الذي حبلت  
به العصور..عصور الصمت والحرق  
يقاتل النسـر ..فالتاريخ صار غدا  
سكران بالمجد يا تشرين والعبق  
ويا سمائي ، ويا أرضي ، ويا وتري

تطهري بدم الأبطال وانتشقي  
ردي إلي أمناء الصحراء جبهتها  
وبالشباب ثقي . . بالقادمين ثقي  
أطفالك السمرياء صحراء قد كبروا  
فيا شموخ فضائي . . عاد لي عنقي  
للشاعر سليمان العيسى

الأعمال الشعرية الكاملة - عام ١٩٩٥م - المجلد الثاني ( ٣ )

## النسر

ذلك أن النسر في بيتنا مذل  
جاء حين أضاء الصغار تطلعهم في الظلام  
واقنتيناه مثل دمي في المنام.  
كان فخرا ،

وصار شعارا

به نتباهى ، نبز الأنام

بغنة رف جناحيه ،

ضاق به البيت

حول كل أثاث لدينا حطام

صار عبئا ثقيلا علينا

وفي بيتنا صرت أشكو الزحام

سقفنا واطئ

والفضاءات ما بين جدرانها ضيقه

وهو لا يدخل القفص المقتني لينام

وهو حين يرى كارها

لا يداري

فيفضحنا

إذ يصيح كما نشتهي أن نصيح

كما كان كل صريح لدينا يصيح

ويعلن ما اتفقنا على ستره من خصال

فلنقص الذي فاض من ريشه واستطال

ولنقص انعطافه مخليه

وتقوس منقاره

ولنخلصه من كيرياء النسور

فنحن الذين يضايقنا النسر

صار يليق بنا أن نربي الحمام

لأجل السلام .

فتنام بغير كوابيس

تبقى الأمور على ما يرام .

الشاعر ممدوح عدوان

ديوان طفولات مؤجله - مكتبة الأسرة - الهيئة المصرية

العامة للكتاب ص ٣١ ، ٣٢

obeikandi.com



## تعريف بالمولف

الاسم : أيمن إبراهيم أحمد تعيلب .

اسم الشهرة: أيمن تعيلب .

المواليد : جمهورية مصر العربية ، محافظة الشرقية ، كفر النحال ،  
الزقازيق ، ١٩٦٢/٢/٣ .

الإقامة : مدينة السادس من أكتوبر، الحى الثانى ، فيلا الأستاذ الدكتور  
أيمن تعيلب .

الدرجة العلمية : أستاذ دكتور فى النقد العربى الحديث، عام ٢٠٠٧ .

العمل الحالي : أستاذ النقد الأدبي بكلية الآداب، استانبول، الجمهورية التركية.

العضويات الثقافية:-

١. عضواتحاد كتاب مصر .
٢. عضو جمعية النقد الأدبي المصرية .
٣. عضو الجمعية المصرية للأدب المقارن .
٤. عضو الجمعية المصرية للسرديات .
٥. عضو إيتيليه القاهرة .
٦. عضو نادي القصة بالقاهرة .
٧. عضو أمانة أدباء مصر، ٢٠٠٧ .

التسلسل الوظيفى:-

١. أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية الآداب والتربية، بجامعة عمر المختار

بليبيا من عام ١٩٩٧ . ١٩٩٩ . وعضو هيئة تعريب العلوم بالجامعة.

٢. مدرس الأدب والنقد وعلوم الاتصال بجامعة الإمارات العربية المتحدة من ١٩٩٩-٢٠٠٣.
٣. أستاذ الأدب والنقد المقارن بجامعة جمال عبد الناصر بجمهورية غينيا بغرب أفريقيا من ٢٠٠٣-٢٠٠٨.
٤. رئيس قسم اللغة العربية ، والأدب المقارن، بكلية الآداب وعلوم الحضارة بجامعة لانسانا كونتى بجمهورية غينيا. ٢٠٠٧-٢٠٠٨.
٥. مستشار رئيس الجامعة لشؤون البحث العلمى والعلاقات الثقافية الخارجية. ٢٠٠٧
٦. أستاذ النقد والأدب بجامعة أولوداغ . بورسة . الجمهورية التركية. ٢٠٠٩ . ٢٠١٠.

### له من الكتب المطبوعة:-

١. القوس العذراء فى الخطاب النقدى المعاصر:دراسة فى أدب محمود محمد شاكر، دار الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦.
٢. الشعرية القديمة والعقل النقدى المعاصر، نحو تأسيس منهجى تجريبى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩ .
٣. منطق التجريب فى الخطاب السردي المعاصر، درا العلم والإيمان، كفر الشيخ، ٢٠١٠.
٤. خطاب النظرية وخطاب التجريب، تفكيك العقل النقدى العربى، سلسلة كتابات نقدية، القاهرة، ٢٠١٠.
٥. أشكال السرد عند الكاتب السولوفينى المعاصر/إيفالد فليسان، دراسة فى آليات بناء القصة القصيرة، دار أرابيسك، القاهرة، ط ١ ، ٢٠١٠.

الإنتاج العلمى : له قرابة السبعين بحثًا منشورة فى المجالات المحلية  
والعربية والدولية .

### من أبحاثه:-

- العنف الرمزي في الخطاب النقدي المعاصر (نجيب محفوظ ونقاد الواقعية)، المؤتمر الدولي لاتحاد الكتاب العرب، القاهرة، ٢١. ٢٧ نوفمبر، ٢٠٠٦.
- التجريب اللغوي في الخطاب الشعري المعاصر: (المدرسة الكلاسيكية والرومانسية) ، المؤتمر الدولي الأول لاتحاد الكاتب العرب بالقاهرة، ٢١ - ٢٧ نوفمبر، ٢٠٠٦.
- أشكال الشعرية فى شعر محمد إبراهيم أبى سنة، المجلس الأعلى للثقافة، بعنوان (( سبعون عاما من الإبداع )) القاهرة، ٢٠٠٧.
- ( نظرية التجريب في الخطاب النقدي المعاصر ) مؤتمر كلية الآداب جامعة القاهرة، فرع بنى سويف، بعنوان ( نحو بناء استراتيجية للتنمية المعرفية )) تاريخ ٥/٦/٤/٢٠٠٤، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، فرع بنى سويف .
- ( النص والتلقي في الخطاب النقدي المعاصر: قراءة في زائفة الشماخ )، مؤتمر كلية الآداب جامعة القاهرة ١٤ - ١٥/٣/٢٠٠٤ (( تراثنا القديم :قراءات جديدة )) دراسة بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، فرع بنى سويف .
- ( بنية الشكل الروائي والخطاب النقدي الثقافي ، مؤتمر كلية الآداب، جامعة بنى سويف ، بعنوان ، ( رواية ما بعد الحداثة ) ، شهر مارس ، ٢٠٠٦.
- ( تحولات الشعر: تحولات الوجود: دراسة في شعر بدر توفيق ) دراسة في مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، المجلد التاسع، العدد الثاني، ط ٢٠٠٣ .

- (التجريب اللغوي في الخطاب الشعري المعاصر: (مدرسة الشعر الحر) مؤتمر أدباء مصر، الدورة العشرون، ط هيئة قصور الثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢٠٠٥.
- (النص وتجليات التلقي في الخطاب النقدي المعاصر: قراءة في نص (أبو الهول) لأحمد شوقي) مؤتمر كلية الآداب بالإسكندرية بتاريخ ٢٦.٢٧/١١/٢٠٠٥ بعنوان ((أزمة المنهج في العلوم الإنسانية)).
- المغامرة الأسلوبية وتأسيس الحرية في الخطاب الشعري المعاصر، دراسة في شعر (محمد عفيفي مطر)، عدد خاص عن الشاعر، المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة، فبراير، ط ٢٠٠٧.
- الشعراء المجهولون وتأسيس التاريخ الأدبي: الشاعر حسن جاد، المؤتمر الدولي الأول ((دمياط في التاريخ العربي والإسلامي، في ٨.٩. فبراير ٢٠٠٩.
- بلاغة المفارقة في الخطاب السردي المعاصر. دراسة في كتاب دمياط، مؤتمر اتحاد كتاب دمياط، مارس، ٢٠٠٧.
- نحو نظرية نقدية في كتب المختارات الشعرية، (مختارات عبد القاهر الجرجاني أنونجا)، مؤتمر كلية الآداب، جامعة عين شمس، مركز الدراسات الإنسانية والمستقبلية، بالاشتراك مع جامعة محمد الخامس بالمغرب، ((ثقافة التواصل في عصر العولمة))، ٢.٣، أبريل // ٢٠٠٧.
- نظرية الغموض في الخطاب النقدي المعاصر، نحو تأسيس تجريبي للمصطلح، مؤتمر كلية الآداب، جامعة بنى سويف، ((الدراسات الميدانية في العلوم الإنسانية)) ١٨ - ١٩، من أبريل // ٢٠٠٧.

- من الطلاء إلى البناء ، قراءة فى العقل التربوى العربى ، مؤتمركلية الآداب  
جامعة عين شمس، من ١٣ - ١١ حتى ١٦ - ١١ / ٢٠٠٧.
- شعرية التناص فى الخطاب الشعري المعاصر: قراءة فى شعراء الجنوب، مؤتمر  
اتحاد كتاب إقليم جنوب الوادى ، فبراير، ٢٠٠٧ .
- مجازات العبور وسردية الفضاءات البينية، نحو تأسيس تجريبي للخيال السردى  
المؤتمردولى الأول بكلية الآداب بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس  
بعنوان ((السرديات والعلوم الإنسانية)) ٢٩ / ٣١ / ٢٠٠٨ .
- حد الشعرية حد الحرية، دراسة فى الخطاب الشعري عند محمد أحمد العذب ،  
مؤتمركلية دارالعلوم ، بالفيوم: بعنوان ((الإبداع والحرية فى الثقافة العربية  
والإسلامية، ١٠-١١ من أبريل // ٢٠٠٧ .
- شعرية النخيل وتجليات العقل الجمالى العربى : مؤتمر إقليم القاهرة الكبرى  
الواحات البحرية ، ١٥ . ١٦ / ٥ / ٢٠٠٧ .
- مصطفى ناصف وأزمة الخطاب النقدى المعاصر ، مجلة الشعر ، القاهرة ، عدد  
شهر أكتوبر ، ٢٠٠٧ .
- شعرية العلم فى الخطاب الشعري المعاصر ، ((شعرية الفضاءات البينية))  
مجلة فصول ، القاهرة، صيف - خريف، ٢٠٠٧ .
- خطاب النظرية وخطاب التجريب : تفكيك العقل النقدى العربى ، سلسلة  
كتابات نقدية ، القاهرة، ٢٠٠٩ . قيد الطبع .
- تأسيس شعرية الثورة فى شعر محمود درويش : نحو تأسيس جمالى، مجلة الشعر  
المصرية، العدد ١٣١، خريف ٢٠٠٨ .

- شعرية الثورة فى الخطاب الشعري المعاصر: نحو تأسيس معرفى لشعرية الثورة ، المؤتمر الدولى العلمى الأول لقسم التاريخ والحضارة/جامعة قناة السويس بعنوان ( قناة السويس الحاضر والمستقبل) من ١٧ - ١٩ نوفمبر ٢٠٠٨.
- شعرية منذورة لصيد غير مرئى : دراسة فى شعر محمد عفيفى مطرفى ديوانه الجديد (ملكوت عبد الله) مجلة أخبار الأدب ، العدد ٧٩٤، الأحد ٢٨/سبتمبر ٢٠٠٨.
- منطق التجريب فى الخطاب السردي المعاصر ، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ القاهرة ، ٢٠٠٩.
- أوهام الخطاب النقدي المعاصر ، نحو تأسيس جمالى لنص نوعى جديد ، مجلة الهلال المصرية ، العدد مارس، ص ١٥٥. ١٦٣. ٢٠٠٩.
- نحو تأصيل معرفى تخيلى لبلاغة الشهادة ، مؤتمر السرديات الدولى الثانى، كلية التربية بالعريش/ جمعية السرديات المصرية ، جامعة قناة السويس ٢٤- ٢٦ ، مارس ٢٠٠٩.
- النماذج التخيلية والمعرفية للعقل الجمالى الأفريقي بلاغة الأمثال أنموذجا ، المؤتمر الدولى الرابع للأدب الأفريقي ، معهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة ، المنعقد فى الفترة من ١٦. ١٧، ديسمبر، ٢٠٠٨.
- منهجية تداخل الأنواع والخطاب النقدي المعاصر: نحو تأسيس منهجى للتحليل التخيلى ، مؤتمر كلية الآداب/قسم اللغة العربية، جامعة الزقازيق/بعنوان تداخل العلوم والخطاب النقدي المعاصر، ٣٠ - ٣١ ، مارس ٢٠٠٩.
- شعرية التحليل التخيلى والمعرفى: دراسة فى شعرية محمد عفيفى مطرف الأخرى ، مجلة الكلمة اللندنية، العدد ٢٨، أبريل، ٢٠٠٩.

- إشكالية منهجية تاريخ الأدب فى الخطاب النقدى العربى المعاصر/كلية دار العلوم بالفيوم ، المؤتمر العلمى الحادى عشر لكلية دار العلوم / التفكير المنهجى فى العلوم العربية والإسلامية ، الثلاثاء/ ٢٢ / ٢٣ من أبريل ، ٢٠٠٨.
- جماليات الغياب فى الخطاب الشعرى ببور سعيد، مؤتمر بورسعيد الأدبى السادس، أثار الأدب فى تحديد الهوية ، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، إقليم القناة وسيناء الثقافى ، يونيو ٢٠٠٩.
- محمد آدم وشعرية التخييل الشذرى التشعبى ، دار المعرفة السورية، ٢٠٠٩.
- سيد ياسين وتأسيس المنهجية الثقافية البينية :دراسة فى كتاب التحليل الإجتماعى للأدب ، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية ، فبراير، ٢٠١٠.
- محنة الشعر ومحنة الحضارة: قراءة فى نص (القبو الزجاجى) ، المؤتمر الدولى الأول بكلية اللغة العربية/ جامعة الأزهر الشريف بالقازيق، أبريل، ٢٠٠٩.
- الاستعارات النسوية المفهومية ونقض التخييل الأبوي دراسة فى التخييل النسوى : المؤتمر الدولى الثانى بكلية الآداب بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس ، بعنوان ((السرود النسوى)) ، مارس، ٢٠١٠.
- محمود درويش وأسطرة الشكل الشعرى : التخييل الشذرى التشعبى وتأسيس الواقعية الجمالية المفرطة، المؤتمر الدولى الأول / جامعة القاهرة، قسم اللغات اليونانية والشرقية، مارس ٢٠١٠ .
- إعادة بناء مفهوم العقل بين الغزالى وابن رشد فى ضوء الفلسفات المعاصرة، المؤتمر الدولى الثانى بعنوان (العلامة خوجة زاده) ، جامعة أولوداغ الجمهورية التركية .